جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

العقل و العقلاء في القرآن الكريم
– دراسة موضوعية –

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص: تفسير وعلوم القرآن.

الطالبة:
حريزي أسماء

المشرف:
د. عبد القادر شكيمة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
العيد حذيق	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
عبد القادر شكيمة	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
منصر عباس	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1438– 1439هـ/ 2017– 2018م

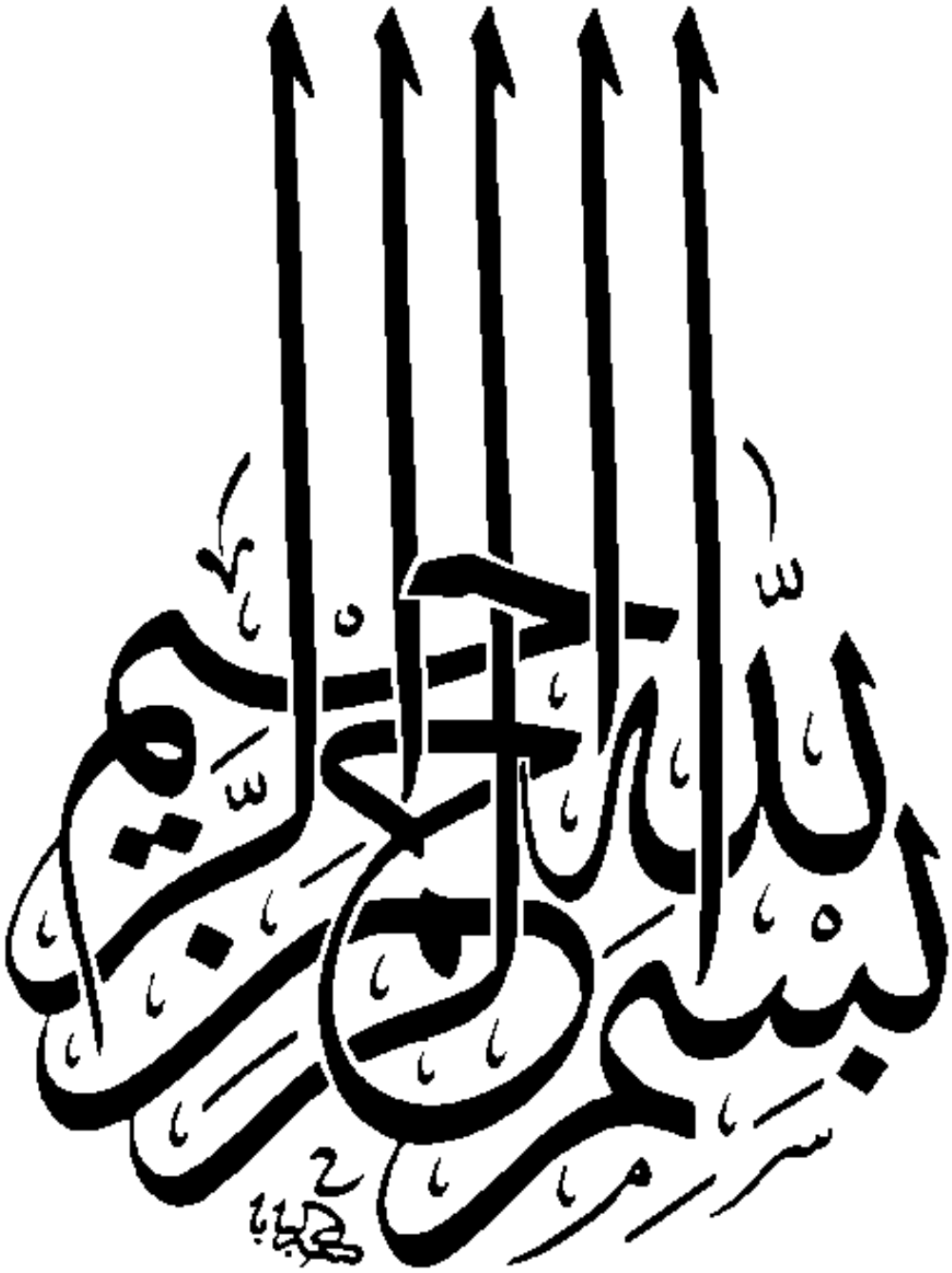
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من ميزنا عن كل الكائنات، ووهبنا
عن غيرنا لكثير من الصفات إلى المولى عز وجل.
إلى من بلغ رسالة الحق وأدى الأمانة إلى خير البشرية
محمد صلى اللّه عليه وسلم.
وإلى من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه .
وعندما تكسوني الهموم أسبح في بحر حنانها ليخفف
من آلامـي ..
أمي العزيزة والغالية على قلبي التي دائما تتذكرني
بدعائها السخي في كل وقت وزمان والتي كانت تشجعني
على الدراسة وعدم اليأس والملل إلى أن وصلت إلي هذه
المرحلة، شفاك اللّه يا أمي.
إلى رمز الرجولة والتضحية إلى من دفعني إلى العلم و به أزداد
افتخارا أبي الغالي والحنون الذي تعب من أجلي كلما ذهبت
إلى مكان لطلب العلم، إلى الوالدين الكريمين أتمني
لهما الشفاء العاجل وطول العمر على طاعة اللّه.
إلى من شاركوني حضن الأم وبهم أستمد عزتي وإصراري إخوتي:
شعبان، محمد، ربيع، طيب.
إلى من هم أقرب إلي من روحي أخواتي: عائشة، نورة، سعاد، الزهرة.
إلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر معلمينا
وأساتذتنا وأخص بالذكر **شكيمة عبد القادر**.
إلى من جمعني بهم القدر على الحب والإخاء إلى من جمعتني
بهم مقاعد الدراسة، أصدقائي وزملائي.
إلى الذين سأفتقدهم طلبة العلوم الإسلامية.

شكر وعرفان

الشكر لله الواحد القهار اولا، الذي انزل كتابه الكريم من أجل تدبر آياته، واتباع أوامره واجتناب نواهيه. وامتثالا لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: 7].

لابد وأنا أخطو خطواتي الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة أعود بها إلى أعوام قضيتها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام

الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة...
وقبل أن نمضي أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير

والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة...
إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

... إلى جميع أساتذتنا الأفاضل...
ثم أتوجه بأعظم معاني الشكر وأسمي معاني العرفان
إلى من كان لي الدليل والموجه والناصح الدكتور:

شكيمة عبد القادر

فجزاك اللّه خير جزاء وجعلك منارة للعلم خالدة.
الذي نقول له بشراك قول رسول اللّه

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ»[1]

وشكر خاص إلى أخي شعبان حريزي الحبيب الذي أستمد منه قوتي أشكرك على بقائك بجانبي، لأنك كنت لي خير الصديق الذي تنصحني و تحثني على النجاح شكرا لك.

وفي الختام أتقدم بالشكر إلى كل من شاركني في عملي من قريب أو بعيد وإلى كل من كان عونا في مشواري، ولو كان بكلمة طيبة أو دعوة صالحة أو ابتسامة صادقة.

---

[1] رواه الترمذي، أبواب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، ج5، ص50.

الرموز والإشارات

الرمز	المعنى
ج	جزء
ص	صفحة
هـ	هجري
م	ميلادي
د.ت	دون ذكر تاريخ
لا.ط	لا طبعة
تحق	تحقيق
لا.ن	لا ناشر
لا.م	لا مكان طبع
ت	توفي

يتناول هذا البحث موضوع العقل والعقلاء في القرآن الكريم، حيث يتكلم عن العقل في حيا ة الإنسان وأن يتجنب تدميره أو تغيبه باتباع شهوات نفسه ونزواتها ،حيث اشتمل على مدخل فيه مفهوم العقل والعقلاء ومصطلحات مرادفة للفظة العقل في القرآن الكريم، حيث شمل منها الألباب، والقلب، والفؤاد، ...الخ، ثم انطلق بعدها حديثي عن وظيفة العقل في القرآن الكريم.حيث تطرقت إلى الدعوة إلى التفكر و التدبر ثم التذكر .

ليكون حديثي عن مجالات إعمال العقل في القرآن الكريم .وقد اشتمل على الحث على إعمال العقل ونماذج تعطيل العقل في القرآن الكريم، ومنزلقات العقل وآفاته، وكيف يكون الإنسان عاقلا ؟ وكذا الفرق بين العاقل والذكي.

وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

❖ الإقتداء بالعقلاء وقراءة قصصهم تحفز المرء على نهجهم وحسن استعمال عقلهم وذلك لأن الاهتمام البالغ بفهم أمثال القرآن يؤدي إلى منزلة عالية في العلم.

Research Summary

In my research, I dealt with of the " **mind**" and "**rationals** " in the Holy Quran. I spoke about the use or exploring of mind in human's life through saving or misusing it as following the self – desires …etc.

First of all, I started with the definition in " **mind**" and "**rationals** " then , I tackled with the vocabularies that are equivalent to the term " **mind**" as ; "Alabab, heart, ….ect", and it importance in the Holy Quran .

And then proceeded after my talk about the function of reason in the Quran. Where I touched on the call to think and to contrive and then to remember.

To be a talk about the areas of the work of " **mind**" in the Quran and has included of the work of " **mind**" and models of disabling the" **mind**" in the Quran and slips of the likes and effects, and how to be rational and difference between the wise and intelligence.

To sum up , I conclude some findings as : imitation of "**rationals** " and learning morals by reading their life and following their stories that motivate us to do as they do. That's why , we had better interest roughly with the best understanding of Quran's morals and wiscloms that lead the human being to succeed and reach his/her superiority within science.

مقدمة

مـــقـــدمـة

الحمد لله الذي خلق الإنسان من تراب فنفخ فيه من روحه فجعله بشرا سويا فتبارك الله أحسن الخالقين، والصلاة والسلام على خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:

عرفت مباحث الشريعة الإسلامية اهتماما كبيرا منذ العصور الأولى، وكان للقرآن الكريم الحظ الأوفر من الاهتمام والدراسة باعتباره المصدر الأول والأسمى للشريعة، وقد جاء حفظ القرآن من السماء ليكون دستورا للبشرية جمعاء، فقد قال تعالى عنه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ [الحجر:9]، قد أولى القرآن الكريم أهمية للعقل والعقلاء، فكان يخاطب الناس وبيَّن من هو العاقل الذي يستحق دخول الجنة، وفي كثير من الآيات يشير الله عز وجل إلى تميز الناس بالعقل، وأن الذي يستقيم على دينه هو العاقل. ولهذه الأهمية رأيت أن أتناول بالبحث قضية العقل والعقلاء وتقريب مفهمهما للقراء، فكان عنوان البحث: **العقل والعقلاء في القرآن الكريم– دراسة موضوعية–**

1– إشكالية البحث:

كثيرا ما ترى أُناسًا يقرؤون القرآن دون التدبر فيه، رغم أنه دعا إلى التمعن، ودراسة آياته لأخذ العبرة فقد كان موجِّها خطابه بعديد الألفاظ منها: يا أولي الألباب، لعلهم يعقلون، لكن حين الوقوف على هذه الألفاظ، يظن القارئ أنه غير معني بالأمر، فيمر مرور الكرام عليها، لكن الأمر عكس ذلك؛ فالقرآن جاء مخاطبا لجميع الناس، لكنه ميزهم بذكر عقولهم ليحسنوا استعمالها؛ حين دعا وحث إلى إعمالها، وبين أهميتها ووظيفتها. وليثبت فائدة ذلك وحسنه بسرد قصص بعض العاقلين، وبين ثمرة إعمالهم لعقولهم.

وعليه أطرح إشكالا رئيسيا هو: **كيف عرض القرآن الكريم مكانة العقل و العقلاء ؟**

و تندرج تحت هذا الإشكال الرئيس إشكالات فرعية من أهمها:

- ✓ فما هو مفهوم العقل والعقلاء ؟و ما هي أهميته ومحله في البدن ووظيفته؟
- ✓ وما هي مجالات إعمال العقل في القرآن الكريم ؟
- ✓ وما الأمور التي يُعرف بها العاقل وما الفرق بين العاقل والذكي؟

2- أهمية البحث:

تكمن أهمية الموضوع في كونه يخدم القرآن الكريم ويدعو إلى تدبر آياته من خلال الوقوف على آيات العقل وسير العقلاء ومعرفتهم والعمل بما دعا إليه القرآن.

3- أهداف البحث:

أهدف من خلال كتابتي لهذا البحث إلى:

- رضى الله عزّ وجل لكون الموضوع قرآنيّاً، ويتناول أمرًا ربانيا لكونه جاء بشرعه سبحانه.
- التعريف بالعقل والعقلاء، وبيان أهمية العقل ووظيفته في القرآن الكريم.
- الوقوف على الآيات القرآنية التي بينت العقلاء وسمو مكانتهم.
- خدمة القرآن الكريم طمعا لنيل الأجر والثواب.

4- أسباب اختياري للبحث:

- وجدت أنه موضوع حريّ بالدراسة خاصة وأن الدراسات فيه شحيحة.
- خلط البعض في مفهوم العقل والعاقل والفرق بين العقل والذكاء.
- الحاجة إلى هذه الدراسة للمتصدرين للدعوة.

5- الدراسات السابقة:

لا شك أنَّ دراسة هذا الموضوع أحالتني إلى الاطلاع على بعض الدراسات السابقة فيه والبحث في شبكة الانترنت وفي حدود علمي واطلاعي لم أجد من تناول موضوع دراستي: " **العقل والعقلاء في القرآن الكريم** "غير أنَّ هناك بعض الدراسات ذات صلة بهذا الموضوع أذكر منها:

- البناء العقلي في ضوء القر آن الكريم، ميساء كمال قلجة، (رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القران)، الجامعة الإسلامية- بغزة- عمادة الدراسات العليا كلية أصول الدين، (ت: 1430هـ/2009م). وقد تناولت الرسالة هذه الموضوع بشكل من التوسع وكما اهتمت بجوانب، بخلاف ما أوليت به أنا اهتمامي في هذا الموضوع وكل حسب خطة التي سار عليها في ذلك حيث هي اهتمت:

- طرق البناء العقل في القرآن الكريم.
- نظرة الناس للعقل وعلاقته بالنقل.

وأما أنا فقد كان تركيزي واهتمامي على:

- تبّين منزلقات العقل في القرآن الكريم.
- ذكر الشروط التي على الإنسان اتباعها لكي يكون عاقلا.
- الفرق بين الإنسان العاقل والذكي.

6- منهج البحث:

استخدمت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي من خلال استقراء آيات القرآن التي تتحدث عن العقل والعقلاء. والوصفي في وصف العقل الذي ورد في القرآن الكريم، ووصف حال أصحاب العقول الذين روى القرآن قصصهم.

7- خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون مشتملا على **مقدمة** وثلاثة **مباحث وخاتمة**.

فأما **المقدمة** فذكرت فيها تمهيدًا وموضوع الدراسة وإشكالية البحث وأهمية الموضوع وأهداف البحث وأسباب اختيار الموضوع والدراسات السابقة والمنهج المتبع في الدراسة وخطة البحث وصعوبات البحث وطريقتي في كتابة البحث.

أما **المبحث الأول** : ضبطت فيه المصطلحات الأولية للبحث، وكما اشتمل على أهمية العقل.

وقد كان عنوان **المبحث الثاني** : وظيفة العقل في القرآن الكريم، حيث تطرقت في هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب: الدعوة إلى التفكر والدعوة إلى التدبر ثم التذكر .

أما **المبحث الثالث**: كان بعنوان مجالات إعمال العقل في القرآن الكريم، و اشتمل على الحث على إعمال العقل ، وسرد بعض النماذج ممن غيبوا دور العقل في الاهتداء إلى الله عز وجل والاستدلال عليه، ومنزلقات العقل وآفاته، و كيف يكون الإنسان عاقلا ؟ وكذا الفرق بين العاقل والذكي.

كما وضعت خاتمة ذكرت فيها أهم النّتائج التي توصلت إليها.

8- صعوبات البحث:

أما عن الصعوبات التي واجهتني في ذات الموضوع فقد تمثلت في:

- اتساع الموضوع وكثرة معلوماته مما صعب علي ترتيبها وتصنيفها.

9- طريقتي في كتابة البحث:

بعد جمع الآيات التي تتحدث عن العقل والعقلاء في القرآن الكريم، ومن خلال استقراء هذه الآيات، سلكت في دراسة هذا البحث الخطوات الآتية:

- قسمت البحث إلى مباحث وكل مبحث إلى مطالب، و بعض المطالب إلى فروع (عند الحاجة).
- قمت بجمع الآيات التي تتحدث عن العقل والعقلاء في القرآن الكريم، وذكرت مثالين أو ثلاثة عند كل مطلب، مع تفسير لكل آية وذكر قول عالم.
- اعتمدت في المبحث التطبيقي على ذكر نماذج لمن أعملوا عقولهم، واكتفيت بعرض نموذجين، كما ذكرت نماذج لمن عطلوا عقولهم، وبينت منزلقات العقل، ثم أبرزات الفرق بين العاقل والذكي.
- عَزْوت الآيات القرآنية إلى سورها، بذكر السورة ورقم الآية في المتن.
- خرجت الأحاديث النبوية من مظانّها، بذكر المؤلَّف ثم المؤلِف، التحقيق إن وُجد، رقم الجزء إن وُجد، رقم الطبعة، مكان النشر، دار النشر، تاريخ النشر، الباب، رقم الحديث، الصفحة.
- عند توثيقي للمعلومة في الحاشية السفلية كانت على النحو الآتي:

الكتاب، الكاتب، التحقيق إن وُجد، الجزء إن وُجد، رقم الطبعة، مكان النشر، دار النشر، تاريخ النشر، الصفحة، وإذا أعدت ذكر الكتاب فإنني أكتفي بذكر الكتاب، والكاتب، الجزء إن وُجد، الصفحة.

- أدوّنُ معلومات النشر كاملة، وإذا لم أجدها كاملة فأشير إليها (لا.ط، لا.م، د.ت).

- قمت بترجمة الأعلام غير المشهورين الذين ذكرتهم في المتن، وأتغاض عن ترجمة البقية الذين ذكرتهم لشهرتهم، وذلك بالرجوع إلى كتب المخصصة في ذلك.
- قمت بشرح المصطلحات غير المفهومة، بالرجوع إلى المعاجم اللغوية.
- جعلت لمذكرتي هذه خاتمة بينت فيها أهم النتائج.
- قمت بتذيل بحثي بفهارس عامة على النحو الآتي:
- فهرس الآيات القرآنية (مرتبة حسب ترتيب السور في المصحف).
- فهرس الأحاديث النبوية (مرتبة حسب الحروف الأبجدية).
- فهرس المصطلحات المشروحة (مرتبة حسب ورودهم في البحث).
- فهرس الأعلام المترجم لهم (مرتبين حسب ورودهم في البحث).
- فهرس الموضوعات.

أسأل الله التوفيق وأن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، وهذا الجهد في صفحات أعمالي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وأن يغفر الله لي قصوري ويتجاوز عني، إنه ولي ذلك والقادر عليه سبحانه وتعالى، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

ماهية العقل والعقلاء وأهمية العقل في القرآن الكريم

- ✓ المطلب الأول: تعريف العقل(لغة واصطلاحا).
- ✓ المطلب الثاني: تعريف العقلاء (لغة واصطلاحا).
- ✓ المطلب الثالث: مصطلحات مرادفة للعقل في القرآن الكريم.
- ✓ المطلب الرابع: أهمية العقل ومحله في البدن من المنظور القرآني.

المبحث الأَّول: ماهية العقل والعقلاء وأهمية في القرآن الكريم.

تناولت في هذا المبحث تعريف كل من مصطلحي"العقل" و"العقلاء" من الناحيتين اللغوية والإصطلاحية وفق ما جاء في القرآن الكريم ثم الحديث على مصطلحات مرادفة للعقل في القرآن الكريم وأهمية العقل ومحله في البدن من المنظور القرآني.

المطلب الأول: تعريف العقل(لغة واصطلاحا).

الفرع الأول: العقل لغة.

من خلال الاطلاع على معاجم اللغة يتضح أن لفظة العقل لها عدة معانٍ هي:

أ- " العَقْل : نقيض الجَهْل ، عَقَل يَعْقِل عَقْلاً فهو عاقل ، والمعْقُولُ: ما تَعْقِلُه في فُؤادِك ويُقَالُ: هو ما يُفْهَمُ من العَقْل الواحد كما تقُولُ: عَدِمْتَ مَعْقُولاً أي ما يُفْهَمُ منك من ذهْنٍ أو عَقْل..."[1].

ب- العَقْلُ عند أهل العرب: الديَة وعَقَلَ القَتيلَ يَعْقِله عَقْلًا ، بمعني أَن يَسُوقَ الدِّيَةَ إِلى فِناء وَرَثَةِ الْمَقْتُولِ فَيَعْقِلُها بالعُقُل ويُسَلِّمها إِلى أَوليائه باختصار أدّيتَ ديَته وقيل تُمْسك الدّم[2].

عقل: "العين والقاف واللام أصلٌ واحد منقاس مطرد، يدلُّ عُظْمُه على حُبْسة في الشَّيء أو ما يقارب الحُبْسة من ذلك العَقْل، وهو الحابس عن ذَميم القَول والفِعل"[3].

ذكر ابن منظور في تعريفه للعقل:

العَقْلُ: الحِجْر والنُّهى ضِدُّ الحُمْق ...ورَجُل عاقِلٌ وَهُوَ الْجَامِعُ لأَمره ورَأْيه، مأْخوذ مِنْ عَقَلْتُ البَعيرَ إِذا جَمَعْتَ قَوَائِمَهُ ...ويقال على أنها لِلتَّثَبُّت فِي الأُمور .ويراد بالعَقْل هو القَلْبُ والقَلْبُ العَقْلُ. قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ ﴾ [ق: 37].

وسُمِّي العَقْلُ عَقْلًا لأَنه يَعْقِل صاحبَه عَنِ التَّوَرُّط فِي المهالِك أَي يَحْبِسه، وَقِيلَ: العَقْلُ هُوَ التَّمْيِيزُ الَّذِي يَتَمَيَّزُ به الإِنسان عن سَائِرِ الْحَيَوَانِ[1].

---

[1] كتاب العين، الفراهيدي، تحق:مهدي المخزومي،إبراهيم السامرائي، ج 1، (لا: ط؛ لا.:م. دار ومكتبة الهلال ، د.ت)، ص159.

[2] ينظر: لسان العرب،ابن منظور، ج 11، (ط3؛ بيروت: دار صادر، 1414هـ) ص460، ومعجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحق:عبد السلام محمد هارون، ج4، (لا.ط،؛ لا.م: دار الفكر،1399هـ/1979م)، ص70.

[3] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحق:عبد السلام محمد هارون، ج4، (لا.ط،؛ لا.م: دار الفكر،1399هـ/1979م).ص69.

العقل:"يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم ، ويقال للعلم الذي يستفيد به الإنسان تلك قوة العقل"[2].

الفرع الثاني: العقل اصطلاحا.

للعقل عند العلماء عدة تعريفات منها:

فالعقل عند الغزالي: "هو بعض العلوم الضرورية ويطلق على الغريزة التي يتهيأ بها الإنسان لدرك العلوم النظرية ويطلق على العلوم المستفادة من التجربة، حتى من لم تحنكه التجارب بهذا الاعتبار لا يسمى عاقلا، ويطلق على من له وقار وهيبة وسكينة في جلوسه وكلامه – وهو عبارة عن الهدو ء– فيقال فلان عاقل أي في حالة هدو ء، وقد يطلق على من جمع العمل إلى العلم"[3].

في مصطلح ابن تيمية: "هو علم أو عمل بالعلم وغريزة تقتضي ذلك"[4].

وبَيَنَه الفيروزبادي: "بأنه العلم، أو صفات الأشياء من حسنها وقبحها وكمالها ونقصانها، أو العلم بخير الخيرين وشر الشرين أو مطلق لأمور أو لقوة بها يكون التمييز بين القبح والحسن ولمعان مجتمعة في الذهن. يكون بمقدمات يستتب بها الأغراض والمصالح ولهيئة محمودة للإنسان في حركاته وكلامه. والحق أنه نور روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية. وابتداء وجوده عند اجتنان الولد ثم لا يزال ينمو إلى أن يكمل عند البلوغ"[5].

وعرفه السمعاني بقوله: " ويمكن أن يقال إنه قوة ضرورية للوجود بها يصح درك الأشياء ويتوجه تكليف الشرع ، وهو ما يعرفه كل إنسان من نفسه ولا يستدل عليه بغيره لأن

---

[1] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج11،ص459-458.

[2] مفردات ألفاظ القران، الراغب الأصفهاني، ج2، (لا.ط؛ دمشق: دار القلم، د.ت)، ص110.

[3] المستصفى،محمد الغزالي، تحق: محمد عبد السلام عبد الشافي، (ط:1؛لا.م: دار الكتب العلمية، (1413هـ/1993م)، ص20.

[4] درء تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام ابن تيمية ،تحق: عبد اللطيف عبد الرحمن،ج10، (لا.ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـ/1997م)، ص302.

[5] القاموس المحيط، الفيروزبادي، تحق: التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ج 1، (ط:8؛ لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، 1426هـ/2005م)، ص1033-1034.

الإستدلال يفتقر إلى علم ينظر فيه ، وأصل يعتمد عليه ولو كان غيره دليلا عليه لكان مكتسبا لا ضروريا"[1].

1- العقل: "مأخوذ من عقال الدابة، وهو ما يشد به ركبة البعير فيمنعه عن الشرود، فكذلك العقل يمنع صاحبه من الكفر والجحود"[2].

2- العقل: "الإدراك المانع من الخطأ مأخوذ منه عقال البعير، أي يمنعه من التصرف، ومنه المعقل أي موضع الامتناع"[3].

3- العقل: "هو نورٌ رُوحَانِيٌّ تُدْرَكُ به النفسُ العلومَ الضروريةَ والنظريةَ لأنه يحبِسُه عن تعاطي ما يقبُح ويعقِله على ما يحسُن"[4].

من خلال هذه التعريفات أن العقل عند أهل اللغة يراد به نقيض الجهل وهو الفهم والحبس والدية والمنع والمسك.

المطلب الثاني: تعريف العقلاء (لغة واصطلاحا).

الفرع الأول: العقلاء لغة.

جاء في لسان العرب: " العاقِلُ الَّذِي يَحْبِس نَفْسَهُ ويَرُدُّها عَنْ هَواها، أُخِذَ مِنْ قَوْلِهِمْ قَدِ اعْتُقِل لِسانُه إِذا حُبِسَ ومُنِع الكلامَ"[5].

العقل: "نقيض الجهل. يقال عَقَل يعقِل عَقْلا، إذا عرَفَ ما كان يجهله قبل، أو انزجَر عمّا كان يفعلُه. وجمعه عقول. ورجل عاقلٌ وقوم عُقَلاء. وعاقلون. ورجل عَقُول، إذا كان حسَنَ الفَهم وافر العَقْل."[1].

---

[1] قواطع الأدلة في الأصول، أبو المظفر السمعاني، تحق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، ج1، (ط:1؛ لبنان: دار الكتب العلمية بيروت، 1418هـ/1999م)، ص28.

[2] مختصر معالم التنزيل في التفسير والتأويل، ابن مسعود الفراء البغوي، ج1، (ط:1،؛ الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، 1416هـ)، ص28.

[3] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي المحاربي، تحق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ج1، (ط:1؛ بيروت:دار الكتب، 1422هـ)، ص137.

[4] إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، ج1، (لا.ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، لا.م)، ص97. وكتاب الكليات، أبو البقاء الكفوي، تحق: عدنان درويش - محمد المصري، ج1، (لا.ط؛ بيروت: مؤسسة الرسالة ، 1419هـ - 1998م)، ص618. والعَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ، الشنقيطي، تحق: خالد بن عثمان السبت، ج1، (ط:3؛ مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، 1426هـ)، ص159.

[5] لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص458.

"بَعيرٌ أَعْقَلُ ، وناقةٌ عَقْلاءُ : بَيِّنَةُ العَقَل ، وقد عَقِلَ ، كفَرِحَ عَقَلاً ، وهو التِواءٌ في رِجلِ البعيرِ ، واتِّساع . وتعاقَلوا دمَ فلانٍ : عقَلوه بينهم"[2].

والعقل هو جمع عقول:" عَقَلَ يَعْقِل عَقْلاً؛ وعَقُل، فَهُوَ عَاقل، من قوم عُقَلاء.

والمِعْقول: العَقْل"[3].

ومنه يفُهم أن العقلاء تعنى:

1-أذكياء.

2-متميزين.

3-متمكنين من التدبر والاستدلال[4].

الفرع الثاني: العقلاء اصطلاحا.

العقلاء: هم الذين خاطبهم الله في كتابه من عقلاء البشر الذين ليسوا كغيرهم من السخفاء[5]. ويراد بهم ألباب قوم القوم وهم الذين على بينة من حقائق الدين، ووقائع التاريخ بنصحهم وتحذيرهم من الوقوع في الأمور الباطلة والشهوات الزائلة [6].

كما يُقصد بالعقلاء: الذين لديهم بصائر تمكنهم من التميز بين الحق والباطل و الإستدلال لوضوح الأدلة وظهور البراهين[7].

---

[1] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس،ج4، ص69.

[2] تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضي الزبيدي، تحق: مجموعة من المحققين، ج30 (لا.ط؛ لا.م:دار الهداية، د.ت)، ص25.

[3] المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل سيده المرسي، تحق:عبد الحميد هنداوي، ج1، (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ/2000م)، ص204.

[4] ينظر: مفاتيح الغيب، الحسن التميمي الرازي،ج8، (ط:3 ؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، ص269. وينظر: البحر المحيط،أبو حيان الأندلسي، تحق:الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، ج 5، (ط: 1؛ لبنان/ بيروت: دار الكتب العلمية، 1422 هـ / 2001 م)، ص174.

[5] ينظر: التسيير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري، ج 4، (ط:1؛ لبنان: دار الغرب الإسلامي بيروت، 1405هـ/1985م)، ص404.

[6] المصدر نفسه،ج4، ص552.

[7] ينظر: التفسير الوسيط للقران الكريم، مجموعة من العلماء، ج 7، (ط:1؛ لا.م: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1393هـ/1973م)، ص1857.

ووضّحه الزمخشري في تفسيره ذاكرًا بأن العقلاء تعني:

1- متمكنون من النظر والأفكار.

2- عقلاء في أمور الدين.

3- مميزون قد عرفوا العظيم[1].

وقيلَ بأن العقلاء هم رِفْقَةٌ مؤمنون يدعون إلى الطريق الصحيح الذي هم عليه[2].

إذن فالعاقل هو الذي يعرف ربه حق المعرفة ويعمل عقله في ما ينفعه ويجتنب ما يضره في أمور الدنيا والآخرة.

المطلب الثالث: مصطلحات مرادفة للعقل في القرآن الكريم.

دعا القرآن الكريم واعتنى بإعمال العقل، وكرر ذلك في آيات كثيرة ومتعددة، وبأساليب وتعبيرات متعددة، كما وردت ألفاظ عديدة مرادفة للعقل هي: (أولوا الألباب، والقلب والفؤاد،...وأولى الأبصار)، وهذا على النحو الآتي:

أولا: اللب بمعنى العقل.

أ- اللب لغة: قال ابن منظور:" لب كل شيء ولبابه خالصه وخياره . واللب العقل، ولب الرجل ما جعل في قلبه من العقل"[3].

الألباب، جمع لب والمراد به العقل، وقد جمع على ألب[4].

ب- اصطلاحا: "اللب باطن العقل الذي شأنه أن يلحظ الحقائق من المخلوقات"[5].

---

[1] ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل، الزمخشري، ج3، (ط:3؛ بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ)، ص468-454،ج2 ،ص397.

[2] ينظر: التسيير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، ج 1، (ط:2؛ السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1430هـ/2009م)، ص136.

[3] لسان العرب، ابن منظور، ج1، ص729.

[4] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحق: أحمد عبد الغفور عطار، ج1،(ط: 4؛ بيروت: دار العلم للملايين، 1407 هـ / 1987)، ص216. وينظر: فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، ج 1، (ط:1؛ مكة المكرمة: مكتبة الأسدي، 1431 هـ / 2010 م)، ص415.

[5] التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، تحق: محمد رضوان الداية، ج1، (ط:1؛ بيروت-دمشق: دار الفكر المعاصر، دار الفكر،1410)، ص616.

عرفه الراغب اللب فقال:" اللب هو العقل الخالص من الشوائب[1]، وسمي بذلك لكونه خالص ما في الإنسان من معانيه، كاللباب واللب من الشيء، وقيل: هو ما زكى من العقل، فكل لب عقل وليس كل عقل لبا. ولهذا علق الله تعالى الأحكام التي لا يدركها إلا العقول الزكية بأولي الألباب نحو قوله: ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾ [البقرة: 269]، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي الخير الكثير ونحو ذلك من الآيات ، ولب فلان يلب : صار ذا لب "[2]، ويراد: ﴿ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ العقلاء[3].

تجلي ذكر اللب بمعنى العقل في القرآن الكريم في عدة آيات منها: قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ ﴾ [البقرة:197].

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي في تفسيره أنَّ المراد في قوله: ﴿ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ "أي: يا أهل العقول الرزينة، اتقوا ربكم الذي تقواه أعظم ما تأمر به العقول، وتركها دليل على الجهل، وفساد الرأي "[4]. وقال تعالى: ﴿ قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ۚ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [المائدة: 100]. قوله: ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾، دليل بأن الله يريد منا إعمال ا لعقل والنظر في التمييز بين الخبيث والطيب، والبحث عن الحقائق، وعدم الاغترار بالمظاهر الخلابة الكاذبة، فإن الأمر بالتقوى يستلزم الأمر بالنظر في تمييز الأفعال حتى يعرف ما هو تقوى دون غيره[5].

---

[1] "الشائبة : واحدة الشوائب وهي الأقذار والأدناس جمع قذر ودنس". تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تحق: تحقيق مجموعة من المحققين، ج3، (لا.ظ؛ لا.م: الناشر دار الهداية، د.ت)، ص164.

[2] مفردات ألفاظ القران، الراغب الأصفهاني، ج2، ص328.

[3] ينظر: شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (المتوفى : 656هـ)، تحق: محمد أبو الفضل ابراهيم ،ج 19، (لا.ط؛ لا.م: دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت)، ص243.

[4] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الله السعدي ، (المتوفى : 1376هـ)، تحق:عبد الرحمن بن معلا اللويحق،(ط:1؛ لا.م: مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م)، ص407.

[5] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور،ج7، (لا.ط: تونس؛ الدار التونسية للنشر ، 1984هـ)، ص 63-64.

قال تعالى: ﴿ ۞ أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩ ﴾ [الرعد: 19]، فسر أبو السعود قوله تعالى: " ﴿ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ أي العقول الخالصة المبرأة من مشايعة الإلف ومعارضة الوهم "[1]. "أولوا الألباب هم الذين يدرأون بالحسنة السيّئة ويحصل هذا بسبب العاقبة الطيبة في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴾ [الرعد:22].

والعقل هو الذي يدفع الإنسان إلى أنْ يمارس الأعمال والأفعال بما يحقق لإنسان العاقبة الطيبة؛ لأنّ العاقل هو الذي يفكّر بالنتائج الإيجابية...ليحصل على رضي الله في قوله تعالى:﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ ﴾ [الرعد:23]. فإن العاقبة الحسنة التي يحصل عليها العقلاء ليست لأنفسهم، وإنّما لأهليهم أيضاً"[2].

المقصود من الألباب هم أصحاب الفطرة السليمة الذين يدركون الحقيقة التي من أجلها خلقوا، لقوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦ ﴾ [الذاريات: 56]، و يتعظوا بالأمم الخالية ويتخذوا العبرة منهم، فما زادهم ذلك إلا إيمانا وتوحيدا.

ثانيا: القلب بمعنى العقل.

أ– لغة: عرف القلب على أنه : " لطيفة ربانية لها بهذا القلب الجسماني ...وتلك اللطيفة هي حقيقة الإنسان ...وبها يعبر عن العقل"[3].يقال أن القلب والفؤاد قريبان من السواء وكرر ذكرهما لاختلاف اللفظين تأكيدا وقال بعضهم سمي القلب قلبا لتقلبه ...وقد يعبر بالقلب عن العقل[4].

[1] إرشاد العقل السليم إلي مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، ج 5، (لا.ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ص16.

[2] العقل في القرآن الكريم، محمد حسين فضل الله، (ط: 1؛لبنان: إصدار المركز الإسلامي الثقافي، 1434هـ/2013م)، ص83-84.

[3] كتاب التعريفات، علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، تحق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (ط: 1؛ بيروت –لبنان: دار الكتب العلمية، 1403هـ -1983م)، ص178.

[4] ينظر: لسان العرب،ابن منظور،ج1،ص685.

ب– اصطلاحا: قال الفراء:" يقول: لمن كان له عقل، وهذا جائز في العربية أن تقول: مالك قلب وما قلبك معك، وأين ذهب قلبك؟ تريد العقل لكل ذلك"[1].

قال ابن كثير في تفسيره: لب يعي به كل شيء ويستخدمه في المنافع ومعرفة الحق، أي: يعقل به[2].

وقال الطبري: لمن كان له عقل من هذه الأمة، فينتهي عن الأفعال التي تغضب ربهم، خوفا من أن يحلّ بهم مثل الذي حل بهم من العذاب[3].

جاءت لفظة القلب في القرآن الكريم في نحو مائة واثنين وثلاثين موضعا بعدة صيغ مختلفة، وذلك لأهمية القلب[4]، وقد استعمل القرآن لفظ (القلب) في مواضع كثيرة، ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ [محمد: 24].

لقد ذكر أهل التفسير أن القلب في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: القلب الذي هو محل النفس.

والثاني: الرأي. وذلك في قوله تعالى: ﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾[الحشر:14].

والثالث: العقل. ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ ﴾ [ق:37][5]. "فمن له أدنى عقل فله ذكرى كما قال تعالى : أفلا تعقلون أي أدنى تعقل...لأنه يعقل وكنة بالقلب عن العقل لأنه محله ومنبعه"[6].

---

[1] معاني القران، الفراء، ج5، ص35.

[2] ينظر: تفسير القران العظيم، ابن كثير، ج7، ص409.

[3] ينظر:جامع البيان في تأويل القران، ابن جرير الطبري، تحق:احمد محمد شاكر، ج 22، (ط:1؛لا.م: مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م)، ص372.

[4] ينظر: مقام العقل في الإسلام، محمد عمارة، (ط: 1؛ القاهرة: الإدارة العامة، 2008)، ص10

[5] ينظر: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، الجوزي، تحق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، (ط: 1؛ لبنان / بيروت: مؤسسة الرسالة، 1404هـ/1984 م)، ص483.

[6] تفسير روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى، ج9، (لا.ط؛ لا.م: دار النشر / دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ص108.

ثالثا: الفؤاد بمعنى العقل.

أ- لغة: قال ابن فارس:"الفاء والألف والدال هذا أصل صحيح يدل على حمى وشدة حرارة. من ذلك: فأدت اللحم: شويته. وهذا فئيد، أي مشوي. والمفأد: السفود. والمفتأد: الموضع يشوى ... ومما هو من قياس الباب عندنا: الفؤاد، سمي بذلك لحرارته. والفأد: مصدر فأدته، إذا أصبت فؤاده"[1].

ب- اصطلاحا: يعتبر الفؤاد قلبا إذا احتمل معني التفؤد، أي: التوقد[2].

كما أشار الزبيدي بقوله: " سمى الفؤاد بالضم مهموزا لتوقده وقيل أصل الفأد: الحركة والتحريك ومنه اشتق الفؤاد لأنه ينبض ويتحرك كثيرا"[3].

وردت لفظة "الفؤاد"، بمعنى العقل في القرآن الكريم في عدة آيات منها: قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [الإسراء36]، "﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ ﴾ الفؤاد: القلب؛ وأريد به العقل ﴿ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ ﴾ الإنسان ﴿ مَسْـُٔولًا ﴾ فيجب على العاقل الحكيم ألا يسمع إلا خيرا، وألا يرى محرما، وألا يفكر شرا، ولا يعتقد نكرا"[4].

وقوله تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ [القصص: 10]، ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ ﴾ من العقل والتفكير؛ لفرط جزعها وهمها: حين سمعت بالتقاط آل فرعون له ﴿ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ ﴾ أي لتظهر أمر موسى، وأنه ابنها. قيل: إنها لما سمعت بوقوعه في يد فرعون؛ كادت تصيح: و أبناه ﴿ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا ﴾ سكناه بالصبر والطمأنينة؛ وذكرناها بوعدنا السابق الصادق: ﴿ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ ﴾ [القصص: 7]، وقد صدق الله تعالى وعده وأعز جنده"[5].

---

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4،ص469.

[2] ينظر:التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، ج 1، ص565. وينظر: مفردات ألفاظ القران، الراغب الأصفهاني، ج2، ص207.

[3] تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، ج8، ص476.

[4] أوضح التفاسير، بن الخطيب، ج1، (ط:6؛ لا.م، المطبعة المصرية ومكتبتها، 1383 هـ /1964 م)، ص342.

[5] أوضح التفاسير، بن الخطيب، ج1، ص469.

قال تعالى:﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨ ﴾ [النحل: 78].

يراد بقول "﴿لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ كشف كامل عن سر هذه النعمة وهي أنه جعلنا نسمع ونبصر ونعقل ليكلفنا فيأمرنا وينهانا فنطيعه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، وذلك شكره منا مع ما في ذلك الشكر من خير... إنه إعداد للسعادة في الدارين"[1].

رابعا: النهى بمعنى العقل.

أ– لغة: جاء في تفسير البحر المحيط: " { النُّهى } جمع نهية وهو العقل سُمِّيَ بذلك لأنه ينهى عن القبائح"[2]." ولأنه يُنْتَهى إلى مَا أَمَر بِهِ وَلَا يُعْدى أَمْرُه"[3].

ب– اصطلاحا: عرف الإمام الطاهر بن عاشور: " النهى بضم النون والقصر جمع نهية، بضم النون وسكون الهاء ، اسم العقل. وقد يستعمل النهى مفردا بمعنى العقل. وفي هذا تعريض بالذين لم يهتدوا بتلك الآيات بأنهم عديمو العقول "[4]، كقوله: ﴿ إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلٗا ٤٤ ﴾ [الفرقان: 44].

لقد ورد التعبير بلفظ النهى في آيتين من القرآن الكريم كلاهما في سورة طه[5]، من خلال قوله تعالى: ﴿ كُلُواْ وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ٥٤ ﴾ [طه: 54].

يقول السعدي: " وخص الله أولي النهى بذلك، لأنهم المنتفعون بها، الناظرون إليها نظر اعتبار، وأما من عاداهم، فإنهم بمنزلة البهائم السارحة، والأنعام السائمة، لا ينظرون إليها نظر اعتبار، ولا تنفذ بصائرهم إلى المقصود منها ، بلحظهم، حظ البهائم، يأكلون ويشربون وقلوبهم لاهية، وأجسامهم معرضة"[6].

وقال تعالى: ﴿ أَفَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ١٢٨ ﴾ [طه:128]، ﴿ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾: أي العقول

[1] أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري، ج3، ص142.

[2] البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، تحق: صدقي محمد جميل، ج 7، (لا.ط؛ بيروت: دار الفكر، 1420 هـ)، 344.

[3] لسان العرب، ابن منظور، ج15، ص346.

[4] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج16، ص335.

[5] ينظر: مقام العقل في الإسلام، محمد عمارة، (ط:1؛ القاهرة: الأدارة العامة للنشر، 2008)، ص12.

[6] تسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الله السعدي، ص507.

التي من شأنها النهي عما لا ينفع من القبائح والآثام ، فإنها تدل بتواليها على عموم القدرة، وعلى أنه تعالى لا يُقر على الفساد وإن أمهل إلى غير ذلك من له وازع من عقله[1].

تخاطب هذه الآية العقول الناهية عن القبائح (العقول السليمة) التي من أقبحها ما يتعاطاه هؤلاء المنكر عليهم من الكفر بآيات الله تعالى والتعامي عنها، وغير ذلك من فنون المعاصي[2].

بعد التعرف علي مفهوم النهى من الناحية اللغوية والاصطلاحية يتضح أن (أولى النهى) هم أصحاب العقول السليمة يعرفون الحق ويتبعونه، وينهى أصحابه عن القبائح والآثام، وعما لا ينفع، وشكروا الله على نعمه وأفردوه بالعبادة وأنه لا رب سواه، واتعظوا بهلاك الأمم السابقة ولم يقعوا فيما وقع فيه السابقون.

خامسا: الحجر بمعنى العقل.

أ– لغة: ومن تسميات العقل في القران الكريم الحجر،" الحِجْرُ بالكسر: العَقْلُ واللُّبُّ لإمساكِه ومَنْعِه وإحاطتِه بالتَّمْييزِ "[3].أما العرب فالحجر عندهم : "إنه لذو حجر إذا كان قاهرا لنفسه ضابطا لها"[4].

ب– اصطلاحا : يقول الإمام الرازي: " الحجر العقل سمي به لأنه يمنع عن الوقوع فيما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية "[5].

جاء في تفسير القرآن العظيم لابن كثير: " وإنما سمي العقل حجرا لأنه يمنع الإنسان من تعاطي ما لا يليق به من الأفعال والأقوال"[6].

---

[1] ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، تحق: عبد الرزاق غالب المهدي،ج5، (لا.ط؛بيروت: دار الكتب العلمية، 1415 هـ/1995م)، ص 56.

[2] ينظر: روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، الألوسي، تحق: علي عبد الباري عطية، ج8، (ط: 1؛بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ)، ص588.

[3] لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص165. وتاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى، الزَّبيدي، ج10، ص535.

[4] معاني القران، الفراء، تحق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ج3، (ط: 1؛ مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت) ، ص260.

[5] مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي (المتوفى: 606هـ)، ج31، (ط: 3؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ)، ص151. وروح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج15، ص337.

[6] تفسير القران العظيم، ابن كثير، تحق:سامي بن محمدسلامة، ج8، (ط:2؛ لا.م: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ/1999م)، ص394.

لقد ورد التعبير عن العقل بمصطلح "الحجر"في القرآن الكريم في موضع واحد عند قوله تعالى: ﴿ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ۝٥ ﴾ [الفجر: 5]، حيث ذكر ابن جرير الطبري –رحمه الله– في تفسيره لهذه الآية: ﴿ لِّذِي حِجۡرٍ﴾ فإنه لذي حج ر وذي عقل؛ أي أصحاب العقول، و يقال للرجل إذا كان مالكا نفسه قاهرا لها ضابطا: إنه لذو حجر، ومنه قولهم: حجر الحاكم على فلان"[1].

وجاء في تفسير الوسيط لسيد الطنطاوي: " والمراد بالحجر العقل، وسمى بذلك لأنه يحجر صاحبه ويمنعه عن ارتكاب مالا ينبغي، كما سمى عقلا، لأنه يعقل صاحبه عن ارتكاب السيئات، كما يعقل العقال البعير عن الضلال. والمعنى: هل في ذلك الذي أقسمنا به من الفجر، والليالي العشر، والشفع والوتر...قسم؛ أي مقسم به، حقيق أن تؤكد به الأخبار عند كل ذي عقل سليم. فإنه مما لا شك فيه أن كل ذي عقل سليم، يعلم تمام العلم، أن ما أقسم الله به من هذه الأشياء حقيق أن يقسم به، لكونها –هذه الأشياء– أمورا جليلة، خليقة بالإقسام بها لفخامة شأنها، كما أن كل ذي عقل سليم يعلم– أيضا– أن المقسم بهذا القسم، وهو الله– عز وجل– صادق فيما أقسم عليه"[2].

من خلال معرفة مفهوم الحجر، يتضح أن سبب تسمية العقل حجرا، لأنه يمنع ويحجر صاحبه عن ارتكاب المنهيات أو ما لا يليق بصاحبه من الأفعال والأقوال.

سادسا: الحلم بمعنى العقل.

أ– لغة: قال ابن فارس: " (حلم) الحاء واللام والميم، أصول ثلاثة: منها ترك العجلة، فالمقصود بالحلم خلاف الطيش. يقال حلمت عنه أحلم، فأنا حليم"[3].

ب– اصطلاحا: اصطلح الراغب على الحلم:" ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب، وجمعه أحلام،...قيل معناه: عقولهم، وليس الحلم في الحقيقة هو العقل، لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل"[4].

[1] جامع البيان في تأويل القران، ابن جرير الطبري، ج24، ص 402.

[2] التفسير الوسيط للقران الكريم، سيد الطنطاوي، ج 15، (ط: 1؛ القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، مارس 1998م)، ص384.

[3] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص93.

[4] مفردات ألفاظ القران، الراغب الأصفهاني، ج1، ص259.

وردت لفظة الحلم في موضع واحد من القرآن الكريم في: قوله تعالى: ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَذَآ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الطور: 32]، المقصود أنَّ عقولهم هي التي تأمرهم بترك قبول الحق من الرسول، و التكذيب والشتم والأذى بمحمد صلى الله عليه وسلم وهذه طعنة لهم من الله، بل هم يكفرون طغيانا بعد ظهور الحق، كافرون عالون في معصية الله[1].

وكلها من الأقوال الباطلة التي يعلمون ويوقنون في أنفسهم أنها كذب وزور ، قال تعالى: ﴿ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ ، بمعنى هم قوم ضلال معاندون، فهذا هو الذي يحملهم على ما قالوه فيك[2].

ويفسر القرطبي: ﴿ أَحْلَامُهُم ﴾ في كتابه الجامع لأحكام القرآن بأنها أذهانهم؛ لأن العقل لا يعطى للكافر ولو كان له عقل لآمن. وإنما يعطى الكافر الذهن فصار عليه حجة[3].

سابعا: الأبصار بمعنى العقل.

أ– لغة: قال ابن فارس: الباء والصاد والراء أصلان: أحدهما العلم بالشيء؛ يقال هو بصير به. والثاني: البصيرة الترسي فيما يقال. والبصيرة: البرهان. وأصل ذلك كله وضوح الشيء. ويقال رأيته لمحا باصراً، أي ناظرا بتحديق شديد[4].

ب– اصطلاحا: يقول ابن عاشور:" والأبصار: جمع بصر بالمعنى المجازي، وهو النظر الفكري المعروف بالبصيرة، أي التبصر في مراعاة أحكام الله تعالى وتوخي مرضاته"[5].

ذكر ابن القيم: أن بصائر الناس في النور الباهر تنقسم إلى ثلاثة أقسام: أحدها أعمى بصيرة الإيمان جملة فهو لا يرى من هذا الصنف إلا الظلمات والرعد والبرق، فهو يجعل أصبعيه في أذنه من الصواعق ويده على عينه من البرق خشية أن يخطف بصره ولا يجاوز نظره ما وراء ذلك من الرحمة وأسباب الحياة الأبدية. أما القسم الثاني: أصحاب البصيرة الضعيفة الخفاشية نسبة إبصارهم إلى هذا النور كنسبة إبصار الخفاش إلى جرم الشمس ، فهم تبع لآبائهم وأسلافهم. وأما القسم الثالث: فهو خلاصة الوجود ولباب بني آدم وهم أولوا البصائر النافذة

[1] ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ابن عباس، (لا.ط؛ لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص444.

[2] ينظر: تفسير القران العظيم، ابن كثير، ج7، ص436.

[3] ينظر: الجامع لأحكام القران،شمس الدين القرطبي، تحق: هشام سمير البخاري، ج17، (لا.ط؛ الرياض، المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب، 1423هـ/ 2003م).ص73.

[4] ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص253-254.

[5] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج 23، ص 276.

الذين شهدت بصائرهم هذا النور المبين فكانوا منه على بصيرة ويقين ومشاهدة لحسنه وكماله، بحيث لو عرض على عقولهم ضده لرأوه كالليل البهيم الأسود، وقد ذكر السابقين: فقال إنما كانوا يعملون على البصائر وما أوتي أحد أفضل من بصيرة في دين الله ولو قصر في العمل[1].

لقد ورد التعبير بلفظ الأبصار عن العقل في الكتاب العزيز في في عدة آيات منها: في سورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾ ﴾[آل عمران: 13]. تشير هذه الآية إلى يوم بدر، حيث أنَّ الكفار كانوا في ذلك اليوم أكثر من المسلمين؛ وأنهم كانوا ثلاثة أمثال المؤمنين.إلا أن الله تعالى قلل عدد الكفار في أعين المؤمنين؛ وكان النصر بمشيئة الله ، فإن فئة المسلمين غلبت فئة الكافرين؛ مع أنهم كانوا أكثر منهم . ففي هذا عبرة لأهل البصائر والعقول السليمة[2].

هنا يقول ابن كثير: " إن في ذلك لمعتبرا لمن له بصيرة وفهم يهتدي به إلى حكم الله وأفعاله، وقدره الجاري بنصر عباده المؤمنين في هذه الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد"[3].

أيضا في سورة النور قال تعالى: ﴿ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾ ﴾ [النور: 44]، هذه الآية جاءت للحديث عن تقلب الليل والنهار يأتي بأحدهما مكان الآخر، أو ينقص من أحدهما ويزيد في الآخر من حر إلى برد، ومن برد إلى حر، من ليل إلى نهار، ومن نهار إلى ليل، ويديل الأيام بين عباده، وفي هذا عبرة لأولي الأبصار، أي لذوي البصائر، والعقول النافذة المطلوبة منها، كما تنفذ الأبصار إلى المشاهدة الحسية. فالبصير ينظر إلى هذه الآية، من تقلب الليل والنهار، نظر اعتبار وتفكر وتدبر لما أريد بها ومنها، أما المعرض الجاهل في النظر إليها نظر غفلة كالبهائم لا تفكر فيما تبصره، بمعني

[1] ينظر: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن قيم، ج 1، (لا.ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص303.

[2] ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، ج1، (ط:1؛ بيروت: شركة الأرقم بن أبي الأرقم، 1416هـ)، ص146.

[3] تفسير القران العظيم، ابن كثير، ج2، ص18.

لا يعمل عقله في ذلك [1].قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ٢ ﴾ [الحشر: 2]. بينت هذه الآية أن الذي خاطبهم الله تعالى هم أولوا العقول والبصائر النافذة الكاملة، الخالصة من الشوائب، وأن في هذا معتبرا يعرف به صنع الله تعالى في المعاندين للحق، المتبعين لأهوائهم، الذين لم تنفعهم عزتهم، ولا قوتهم، حين جاءهم أمر الله[2].

المقصود من أولي الأبصار هم أصحاب العقول الكاملة والبصائر النافذة، وكما وصف الله تعالى أنبياءه بأنهم من أولوا الأبصار ثم دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ليكون منهم لهو من أعظم الأدلة على كمال عقول وبصائر هؤلاء، والمطلوب على الإنسان أن يبصر بعينه وقلبه وعقله معا.

وفي ختام هذا المطلب وبعد الرجوع إلى المعاني – معاني مرادفات العقل– اللغوية والاصطلاحية وذكر الشواهد، من القرآن الكريم، (الألباب والقلب والفؤاد...وكذلك أولوا الأبصار)، نجد أن الله قد خاطب في كتابه أناسا عقلاء لهم نصيب من الوعي والفهم والإدراك والتفكير والتدبر، وبين أنَّ الفؤاد أوفر نصيبا من العقل الذي يكف صاحبه عن السوء ولا يرتقي إلى الرسوخ في العلم، والتميز بين الطيب والخبيث والحسن والقبيح والأحسن في العقول.

[1] ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الله السعدي، ص571.

[2] ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الله السعدي، ص848.

المطلب الرابع: أهمية العقل ومحله في البدن من المنظور القرآني.

الفرع الأول: أهمية العقل.

للعقل دور أساسي فهو مناط التكليف ، وهو شرط في العديد من العبادات، لذا بين الله تعالى أهميته، فالناظر لكتاب الله يجد ذلك الأثر الذي ختمه به العديد من الآيات، قال تعالى:﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢﴾ [يوسف: 1- 2]، فالعقل يميز الصّواب والخطأ والنّافع والضّار، فالإنسان العاقل هو الإنسان الذي يستطيع أن يميّز بين ما هو صواب وحقّ أو ما هو عكس ذلك بسبب أنّ العقل يزوّد الإنسان بالأسباب والأدوات التي تؤدّي إلى إدراك الأمور والقضايا وتمييزها وتحليلها واختيار الأصوب والأصحّ بينها وترجيحه[1].

لقد بين ابن قدامة المقدسي [2] ذلك فقال:" وفي ذهاب العقل الدية لا نعلم في هذا خلافا. وقد روي ذلك عن عمر وزيد رضي الله عنهما ، وإليه ذهب من بلغنا قوله من الفقهاء .«وَفِي كِتَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ: وَفِي الْعَقْلِ الدِّيَةُ»[3].ولأنه أكبر المعاني قدرا، وأعظم الحواس نفعا . فإن به يتميز من البهيمة، ويعرف به حقائق المعلومات، ويهتدي إلى مصالحه، ويتقي ما يضره، ويدخل به في التكليف، وهو شرط في ثبوت الْوِلَايَاتِ، وصحة التصرفات، وأداء العبادات، فكان بإيجاب الدية أحق من بقية الحواس"[4].

---

[1] ينظر: منتدى الموضوع، تاريخ النشر، تاريخ الإطلاع: 15/ماي/2018، الساعة 23:49 الرابط: :http://mawdoo3.co

[2] ابن قدامه المقدسي: محمد بن أحمد بن عبد الهادي بنعبد الحميد بن عبد الهادي، شمس الدين، أبو عبد الله، ابن قدامه المقدسي الجماعيلي الأصل، ولد: (705هـ- 1305م)، حافظ للحديث، عارف بالأدب، من كبار الحنابلة.يقال له " ابن عبد الهادي " نسبة إلى جده الأعلى.أخذ عن ابن تيمية والذهبي وغيرهما. توفي: (744هـ- 1343م). ينظر: طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، ج1، (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1403)، ص507. وينظر: الإعلام للزركلي، ج5،(ط:5؛ بيروت – لبنان: دار العلم للملايين، 1980)، ص326.

[3] أخرجه البيهقي، السنن الكبرى، تحق: محمد عبد القادر عطا، ج8، (ط: 3؛ بيروت – لبنات، دار الكتب العلمية، 1424 هـ - 2003 م)،باب ذهاب العقل من الجناية، رقم الحديث: (16230)، ص151.

[4] المغني، ابن قدامه، ج8، (لا.ط؛ لا.م، مكتبة القاهرة، 1388هـ / 1968م)، ص 465.

الفرع الثاني: محله من البدن.

لقد وضح ابن عثيمين [1] بأن: " القلوب هي محل العقل والتدبير للشخص، ولكن لا شك أن لها اتصالا بالدماغ، ولهذا إذا اختل الدماغ فسد التفكير وفسد العقل! فهذا مرتبط بهذا"[2].

قالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في السؤال على التوفيق بين قول الله عز وجل:" ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الحج:46]. وبين قولة سبحانه و تعالى: ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾ ﴾ [إبراهيم: 52]، وفي الآية الأولى من سورة الحج ذكر الله أن القلوب هي التي تعقل، وفي الآية الثانية خص عز وجل أولي الألباب (وهم أولوا العقول). فأجابت: لا تنافي بين الآيتين؛ لأن العقل مصدره القلب وله اتصال بالدماغ كما قرر ذلك المحققون من أهل العلم، والعقل الصريح لا يتعارض مع النقل الصحيح، فإن تعارضا فإن في أحدهما خللا. ثم ما كل ما جاء في النصوص يدركه العقل، فالواجب تقديم النقل؛ لأن النقل معصوم، والعقل ناقص وغير معصوم"[3].

وجمع شيخ الإسلام ابن تيمية الأقوال في تبيَّن مسكن العقل فقال:"وأما قوله: أين مسكن العقل فيه؟ فالعقل قائم بنفس الإنسان التي تعقل وأما من البدن فهو متعلق بقلبه كما قال تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الحج:46]، وقيل لابن عباس: بم نلت العلم قال:" بلسان سؤول وقلب عقول ". يراد بالقلب المضغة الصنوبرية الشكل التي في الجانب الأيسر من البدن التي جوفها علقة سوداء كما في الصحيحين عن النبي

---

[1] ابن عثيمين: الإمام الفقيه أبو عبد الله محمد بن صالح بن محمد بن عثيمين التميمي.ولد سنة1347، من شيوخه الشيخ عبد الرحمن السعدي، والشيخ عبد العزيز بن باز، من مؤلفاته: فتح رب البرية بتلخيص الحموية، والشرح الممتع على زاد المستقنع، توفي15شوال1421بجده. ينظر: الوفيات والأحداث، عضو ملتقى أهل الحديث، ج1، (لا.ط؛ لا.م: 20 ربيع الأول 1431 هـ) ص217.

[2] شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح العثيمين، ج1، (لا.ط؛ الرياض: دار الوطن للنشر، 1426هـ)، ص342.

[3] فتاوى اللجنة الدائمة، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، ج3، (لا.ط؛ الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء- الإدارة العامة للطبع، د.ت)، ص173- 174.

صلى الله عليه وسلم: «أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ»[1]، وقد يراد بالقلب باطن الإنسان مطلقا ... وسمي القليب قليبا لأنه أخرج قلبه وهو باطنه وعلى هذا فإذا أريد بالقلب هذا فالعقل متعلق بدماغه أيضا

ولهذا قيل: إن العقل في الدماغ...والعقل يراد به العلم ويراد به العمل فالعلم والعمل الاختياري أصله الإرادة وأصل الإرادة في القلب والمريد لا يكون مريدا إلا بعد تصور المراد ، فلا بد أن يكون القلب متصورا فيكون منه هذا وهذا ويبتدئ ذلك من الدماغ وآثاره صاعدة إلى الدماغ فمنه المبتدأ وإليه الانتهاء وكلا القولين له وجه صحيح"[2].

وقد رجح الإمام القرطبي: " أن العقل كونه في القلب في تفسير قولة تعالى: ﴿ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَتَكُونَ لَهُمۡ قُلُوبٞ يَعۡقِلُونَ بِهَآ أَوۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ٤٦ ﴾ [الحج:46]، فقد أضاف العقل إلى القلب لأنه محله كما أن السمع محله الأذن. وقد قيل: إن العقل محله الدماغ..."[3].

وفي الأخير يمكن القول و الاعتراف بأن العقل مهما بلغ من القدرة، فإنه يظل عاجزا عن حل بعض المسائل، فهو مثلا لا يستقل بمعرفة كل حسن وقبيح، ولا كل نافع وضار، ولا كل خير وشر، ولهذا فلكي يتم تفسير بعض الأمور التي لم يكن العقل قادرا على الإحاطة بها، قد أنزل الله الشرائع لتسعف العقل وتكمل ما فيه من نقص، وتسد ما فيه من عجز، وهنا يقضي القول: أن الله هو واهب العقول ومنزل الشرائع، أي هو مصدر العقل والشريعة، ولا يمكن أبدا الاستغناء عن أي منهما[4].

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ج1، (ط: 1؛ لا.م: دار طوق النجاة، 1422هـ)، باب فضل من استبرأ لدينه، رقم الحديث: (52)، ص20.

[2] مجموع الفتاوى، ابن تيميه، تحق:عبد الرحمان بن محمد بن قاسم،ج 9، (لا.ط؛ المدينة النبوية المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف)، ص303-304.

[3] الجامع لإحكام القران، شمس الدين القرطبي، ج12، ص76-77.

[4] ينظر: العقل في القران والسنة، العربي بختي،(الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية، 2015م)، ص15-16.

المبحث الثاني

وظيفة العقل في القرآن الكريم

- ✓ مطلب الأول: الدعوة إلى التفكر.
- ✓ المطلب الثاني: الدعوة إلى التذكر.
- ✓ المطلب الثالث: الدعوة إلى التدبر.

المبحث الثاني: وظيفة العقل في القرآن الكريم.

دعا القرآن الكريم إلى إعمال العقل لأن الله سبحانه كرم الإنسان بالعقل و بيَّن مكانته ورفع قدره بمدى استعماله لعقله، إذْ لا تخلو آية من كتاب الله من التفكر والتذكر والتدبر والإدراك والتأمل، أو التعقل أو التدليل على إثبات الحق وإبطال الباطل؛ وسأتناول في هذا المبحث ما أمرنا الله به من إعمال عقولنا بالدعوة إليه.

المطلب الأول: الدعوة إلى التفكر

اهتم القرآن الكريم بالإنسان ودعاه إلى تفعيل عقله بالتفكر والنظر في آيات الله وفي مخلوقاته، وقبل الخوض في هذا المطلب يستلزم التعريف بهذا المصطلح الذي اهتم به القرآن كثيرا.

أولا: تعريف الدعوة.

1- لغة: عرفه ابن فارس: " (دعو) الدال والعين والحرف المعتل أصلٌ واحد، وهو أن تميل الشَّيءَ إليك بصوتٍ وكلامٍ يكون منك. تقول: دعوت أدعُو دعاءً. وَالدَّعوة إلى الطَّعام بالفتح، والدِّعوة في النَّسب بالكسر"[1].

يقول صاحب القاموس المحيط: "الرَّغْبَةُ إلى الله تعالى، دَعا دُعاءً ودَعْوَى"[2].

2- اصطلاحا: "الدعوة بمعنى النشر والبلاغ صارت علما مستقلا له موضوعه، وخصائصه، وأهدافه، وهو بذلك يواكب سائر العلوم الإسلامية، يفيدها، ويستفيد منها، ويشاركها في إفادة الإسلام برسم طريق منهجي يكفل له الانتشار والذيوع. وكذلك يراد بالدعوة بمعنى الدين إذا أطلقت لا يراد منها إلا الإسلام بتعاليمه"[3].

---

[1] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس بن زكريا، ج2، ص279.

[2] القاموس المحيط، الفيروزآبادى، تحق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ج1، (ط: 8؛ بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426 هـ - 2005 م)، ص1282.

[3] الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، أحمد أحمد غلوش، (ط: 2؛ القاهرة: دار الكتب الإسلامية، 1407هـ – 1987م)، ص10.

ثانيا: تعريف التفكر.

1- لغة: عرفه الفيروزآبادى: " الفِكْرُ، بالكسر ويُفْتَحُ: إعمالُ النَّظَرِ في الشيء ،كالفكرة والفِكرَى، بكسرهما "[1].

أما الخليل فقال: " الفِكْرُ : اسمُ التَّفَكُّر ، فَكَّرَ في أمره وتَفَكَّر ، ورجلٌ فِكّيرٌ : كثير التَّفكُر، والفِكْرةُ والفِكْر واحد"[2].

2- اصطلاحا: جاء في كتاب تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن تعريف التفكر هو: " الفكر: قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكر: جريان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك الإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يكون له صورة في القلب، ولهذا روي: تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله؛ إذ الله منزه أن يوصف بصورة"[3].

واصطلح عليه الشنقيطي بقوله: "التفكر هو التأمل والنظر العقلي، وأصله إعمال الفكر، وهو حركة النفس في المعقولات"[4].

أما ابن عاشور فقال: " التفكر: إعمال الفكر، أي الخاطر العقلي للاستفادة منه، وهو التأمل في الدلالة العقلية"[5].

البعض لا يحسن التفكر والتدبر ولا يميز بين ما هو صائب وما هو عكس ذلك فيتصرف دون اهتمام لما يمليه عليه عقله، وبالتالي دعا القرآن الكريم إلى التفكر، أي دعا إلى إعمال الفكر(العقل)، أي إعماله لا إلى تعطيله، حيث قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ ﴾[البقرة: 219].

---

[1] القاموس المحيط، الفيروزآبادى، ج1، ص458.

[2] كتاب العين، الخليل، ج5، تحق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، (لا.ط، لا.م، دار ومكتبة الهلال، د.ت)، ص358.

[3] تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الأرمي، ج14، (ط: 1؛ ، بيروت – لبنان: دار طوق النجاة، 1421 هـ - 2001 م)، ص199.

[4] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، ج6، (لا.ط؛ بيروت – لبنان: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع 1415 هـ / 1995 م)، ص168.

[5] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج21، ص51.

جاءت هذه الآية للحديث عن سؤال الرسول صلى الله عليه وسلم وما حرم الله تعالى؛ وعلى استخدام العقل بالتفكر والتدبر في آياته، والتميز بين ما هو ضار وما هو نافع، عن حكم الخمر ولعب القمار، و حكم تعاطي الخمر شربا وبيعا وشراء، سواء كان هذا الم سكر مشروبا أو مأكولا لأنه يذهب العقل ويغطيه، و عن حكم القمار الذي هو مفسدة للعقول والأموال في الدين والدنيا وما فيهما منافع للناس من جهة كسب الأموال وغيرها، وأن إثمهما أكبر من نفعهما؛ إذ يبعدان عن ذكر الله وعن الصلاة، ويوقعان العداوة والبغضاء بين الناس، ويتلفان المال. وسؤال الرسول صلى الله عليه وسلم على القدر الذي ينفقونه من أموالهم تبرعا وصدقة، كما بيَّن الله الآيات والأحكام الشرعية؛ لكي تتفكروا وتعرفوا ما ينفعكم في الدنيا والآخرة[1].

بيَّن الآلوسي قوله تعالى : ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾" أي في الآيات فتستنبطوا الأحكام منها وتفهموا المصالح والمنافع المنوطة بها وبهذا التقدير حسن كون ترجي التفكر غاية لتبيين الآيات في الدنيا والآخرة أي في أمورهما فتأخذون بالأصلح منهما وتجتنبون عما يضركم ولا ينفعكم أو يضركم أكثر مما ينفعكم"[2].

أما ابن عاشور قال: "لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة أي ليحصل للأمة تفكر وعلم في أمور الدنيا وأمور الآخرة، لأن التفكر مظروف في الدنيا والآخرة"[3].

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾[الرعد:3].

ينبغي للعقل أن يتفكر في آيات الله في أرضه وبحره، وفي سمائه ونجومه، وما تشتمل عليه الأرض، فالكون كله مجال للتفكر، يتفكرون فيه، ويعتبرون به، فيعلموا أن الخالق لذلك قادر على كل شيء، و هو القاهر فوق عباده، و أنه ذو الإرادة المطلقة والقدرة الشاملة، فلا يعجزه إحياء من هلك من خلقه، ولا إعادة من فني منهم، ولا ابتداع ما شاء ابتداعه، ومن ثم لا تجوز العبادة إلا له تعالى، وجعل الليل يغطي النهار

[1] ينظر: التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، ج 1، (ط: 2؛ السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1430هـ / 2009 م)، ص34.

[2] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج1، ص510.

[3] التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، ج2، ص353.

بظلمته، إن في ذلك كله لعظ ة لقوم يتفكرون فيها . فيتعظون ، ينظرون إليها نظرة اعتبار ونظرة عقلٍ [1].

وضح السعدي قوله تعالى: ﴿لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾" يتفكرون فيها، وينظرون فيها نظر اعتبار دالة على أن الذي خلقها ودبرها وصرفها، هو الله الذي لا إله إلا هو، ولا معبود سواه، وأنه عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم، وأنه القادر على كل شيء، الحكيم في كل شيء المحمود على ما خلقه وأمر به تبارك وتعالى"[2].

كما قال الخازن [3]: " لقوم يتفكرون يعني فيستدلون بالصنعة على الصانع، وبالسبب على المسبب، والفكر هو تصرف القلب في طلب الأشياء"[4].

أما الثعلبي قال: " لقوم يتفكرون يستدلون ويعتبرون وفي الأرض قطع متجاورات أبعاض متقاربات متدانيات يقرب بعضها من بعض بالجوار ويختلف بالتفاضل، ومنها عذبة ومنها طيبة منبت لأنها بجنته ومنها سبخة[5] لا تنبت"[6].

قال تعالى :﴿ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمًّىۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ ٨ ﴾[الروم: 8]. أو لم يتفكروا ويعملوا عقولهم، في خلق الله السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى، كيف خُلقوا ولم يكونوا شيئا، ثم كيف أصبحوا رجالا ، وكل ذلك لتوبيخ أولئك الكافرين الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا، وهم غافلون عن البعث والوقوف بين يدي الله ولو أنهم تفكروا واستخدموا عقولهم لأ يقنوا، أن الله سبحانه ما خلق ذلك باطلا، وأن الله

---

[1] ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الأرمي، ج 14، ص170. وينظر: التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، ج1، ص249.

[2] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الله السعدي، ص412.

[3] الخازن: هو علاء الدين البغدادي الصوفي، وُلد سنة 678 ببغداد، جمع تفسيرا كبيرا سماه لباب التأويل في معاني التنزيل وشرح العمدة، توفي 641بحلب. ينظر: طبقات المفسرين، شمس الدين محمد الداودي، ج1، (لا.ط؛ بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص426-427.

[4] لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، ج3، (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1415 ه)، ص5.

[5] السَّبَخَة : ما يعلو الماء من طُحْلب ونحوه. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (ت458ه)، تحق: عبد الحميد هنداوي، ج5، (لا.ط؛ بيروت: الناشر دار الكتب العلمية، 2000م)، ص89.

[6] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، تحق: الإمام أبي محمد بن عاشور، ج 5، (ط: 1؛ بيروت – لبنان: دار إحياء التراث العربي، 1422، ه - 2002 م)، ص269.

بيَّن عقيدة البعث والجزاء بذكر الأدلة العقلية المثبتة لها. وقد قدر الله سبحانه لهذه المخلوقات جميعها أجلا معينا تنتهي عنده، وهو وقت قيام الساعة[1].

فسر ابن كثير قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ﴾" يعني به: النظر والتدبر والتأمل لخلق الله الأشياء من العالم العلوي والسفلي، وما بينهما من المخلوقات المتنوعة، والأجناس المختلفة، فيعلموا أنها ما خلقت سدى [2] ولا باطلا بل بالحق، وأنها مؤجلة إلى أجل مسمى، وهو يوم القيامة"[3].

وقال البقاعي: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ ﴾" أي يجتهدوا في إعمال الفكر، ثم ذكر آلة الفكر زيادة في تصوير حال المتفكرين والتذكير بهيئة المعتبرين"[4].

دعا القرآن الكريم للتفكر في آياته، وعلى الإنسان العمل بذلك، لأنه يهدي إلى طريق الحق، بمعني أن يعمل عقله ولا يعطله، ولهذا قال الإمام ابن القيم في كتابه "مفتاح دار السعادة" مَا ثَبت عَن بعض السّلف أنه قَالَ" تفكر سَاعَة خير من عبَادَة سِتِّينَ سنة"[5].

المطلب الثاني: الدعوة إلى التذكر.

كما دعا القرآن الكريم إلى التفكر دعا إلى التذكر والتبصره، من خلال عديد آيات القرآن الكريم.

تعريف التذكر.

1- لغة: قال ابن منظور: " ذكر: الذِّكْرُ: الحِفْظُ لِلشَّيْءِ تَذْكُرُه. والذِّكْرُ أَيضاً: الشَّيْءُ يَجْرِي عَلَى اللِّسَانِ. والذِّكْرُ: جَرْيُ الشَّيْءِ عَلَى لِسَانِكَ"[6].

2- اصطلاحا: عرف التذكر في كتاب أطيب النشر في تفسير الوصايا العشر: "التذكر: فمعناه تكلف ذكر الشيء في القلب، أو التدرج فيه بفعله المرة بعد المرة ويطلق

---

[1] ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج 11، (ط: 1؛ الفجالة – القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، ص69.

[2] سدى: إبِلٌ سُدىً ، أَي مُهْمَلَةٌ. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحق: محمود خاطر، ج 1، (لا.ط؛ بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1415 / 1995)، ص 26.

[3] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج6، ص305.

[4] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، ج15، (لا.ط؛ القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت)، ص47.

[5] مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، ج1، (لا.ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص180.

[6] لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص308.

على الاتعاظ .[1] ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾﴾ [غافر: 13].

إن أحق من ينتفع بالحكمة هم أولو ا الألباب ، الذين يضعون الأشياء في مواضعها، وأن الذين خصهم الله بنورها هم أصحاب العقول ، الذين يعطون كل ذي حق حقه. وهنا قال تعالى: ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾[البقرة: 269].

لقد حكم الله تعالى بهذه الحكم العظيمة، التي لا تأتي إلى مخلوق إلا لمن أتاه الله الحكمة بالعلم والعمل، الذي فيه خير عظيم ومنافع، ومن خيراتها هي السعادة في الدارين والنجاة من النار، فهي تكتمل بكل قوتها العلمية والعملية، وكما فطر الله تعالى عباده على عبادته بالمحبة الخير والقصد للحق، فبعث الله الرسل لكي يقوم بالتذكير، فيقسم الناس إلى قسمين: قسم أخذ بما ينفعهم وترك ما ينهاهم، وهم أولوا العقول، أما القسم الآخر كانوا على عكس ذلك، ترك طاعة الله وهم الذين عطلوا عقولهم بكفرهم وجحودهم[2].

قال إسماعيل حقي[3]: "وما يذكر أي وما يتعظ بما أوتى من الحكمة إلا أولوا الألباب أي العقول الخالصة من شوائب الوهم والركون إلى متابعة الهوى. فالمراد منهم الحكماء العلام العمال ولا يتناول كل مكلف وان كان ذا عقل ، لأن من لا يغلب عقله على هواه فلا ينتفع به فكأنه لا عقل له "[4]. ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾﴾ ولا يتعظ إلا ذوي العقول السليمة والنفوس الطاهرة الخالصة عن شوائب الوهم والركون إلى متابعة الهوى التي تدرك الحقائق وتستخرج منها ما هو نافع وما هو ضار في هذه الحياة [5].

---

[1] أطيب النشر في تفسير الوصايا العشر، مرزوق بن هياس الزهراني، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ص27.

[2] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي،ص115.

[3] إسماعيل حقي: بن مصطفى الإسلام بولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء: متصوف مفسر.تركي مستعرب. ولد في آيدوس، مات في بروسة سنة (1127 هـ - 1715 م)،من تصانيفه: روح البيان في تفسير القرآن، كتاب التوحيد، كتاب النجاة. ينظر: الأعلام، الزركلي (المتوفى: 1396هـ)، ج1، (ط: 15؛ لا.م: دار العلم للملايين، 2002،) ص313.وينظر: معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب (المتوفى: 1408هـ)، ج2، (لا.ط؛ بيروت: مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي بيروت، د.م)، ص266.

[4] روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي (المتوفى: 1127هـ)، ج1، (لا.ط؛ بيروت: دار الفكر، د.ت)، ص431.

[5] ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي، النيسابوري، (المتوفى: 468هـ)، تحق: صفوان عدنان داوودي، (ط:1؛ دمشق، بيروت: دار القلم ، الدار الشامية، 1415 هـ)، ص189.

قال تعالى: ﴿ أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩ ﴾[الرعد: 19].تشير هذه الآية إلى تبين الذين يتذكرون أصحاب العقول القادرة على التدبر والتفكر والتمييز للحقائق المدركة كالباطل والخير والشر والنافع والضا ر. إنما هم أولوا الألباب، والمؤمن الصالح هو من يعلم أن القرآن الحامل للمنهج هو الذي أنزله سبحانه على رسوله؛ وأنه هو حي يبصر ويعلم ويعمل والكافر ميت أعمى لا يعلم ولا يعمل، ولا يمكن مقارنته بالكافر وهو الموصوف هنا من الحق سبحانه ، والاتعاظ بالمواعظ يحصل لذي عقل سليم[1].

وضح الخطيب في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩ ﴾ "هو تنويه بالمؤمنين الذين قادتهم عقولهم إلى الحق، فعرفوا الله، وآمنوا به، كما أنه تعريض بالمشركين واتهام لهم بالسفه، والغفلة، وأنهم ليسوا من أصحاب العقول العاملة المبصرة"[2].

وبيَّن الزمخشري قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩ ﴾ " أي الذين عملوا على قضيات عقولهم ، فنظروا واستبصروا "[3].

أنزل الله القرآن الكريم تذكرة لفئة مؤمنة، هي التي تتدبره وتنتفع بعلومه، والذين أعرضوا ولم يوجهوا قلوبهم وعقولهم، لتحصيل هذا التدبر والانتفاع، وليتعظ بهذا القرآن أصحاب العقول المدركة الواعية فيعملوا على إنجاء أنفسهم من غضب الله وعذابه، وليفوزوا برحمته ورضوانه [4].

قال تعالى: ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٥٢ ﴾[إبراهيم: 52].

إن الآيات السابقة جاءت على أنه بلاغ عام للناس وإن ذار شامل، وبينت أن أولي الألباب هم المؤهلون للتذكر النافع في قوله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾[ص: 29] ، وهنا بينت هذه الآية الغاية من نز ول القرآن الكريم، الذي هو التدبر والتذكر، وهما وظيفتا العقلاء المفكرين.

---

[1] ينظر: أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري، ج2، ص247.

[2] التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد 1390هـ)، ج7، (لا.ط؛ القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت)، ص100.

[3] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري (المتوفى: 538هـ)، ج2، (ط: 3؛ بيروت: دار الكتاب العربي ، 1407 هـ)، ص524.

[4] ينظر: أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري، ج2،ص272.

وأولوا الألباب اكتفاء عن وصف المتدبرين بأنهم أولو ا الألباب لأن التدبر م ؤدٍ إلى التذكر، والتذكر من آثار التدبر ، وحث القرآن الكريم الإنسان على التفكر الدائم، الذي يبقي العقل والقلب حيا[1].

المطلب الثالث: الدعوة إلى التدبر.

لقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالتدبر في كتابه، كما أمرنا بالتفكر والتذكر في كونه ومخلوقاته، كما يركز القرآن الكريم على مسألة التدبر والقلوب المفتوحة، ويتحدث عن كثير من الناس الذين يقرأون القرآن ولا يتدبرونه، لأن عقولهم مقفلة، لذا هنا دعا القرآن إلى إعمال العقل واستخدامه [2] في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾[محمد: 24]، وقبل التفصيل في هذا المسألة سأعرف لفظة التدبر:

تعريف التدبر:

1- لغة: التدبر عند ابن منظور: " دبر: الدُّبُرُ والدُّبْرُ: نَقِيضُ القُبُل. ودُبُرُ كُلِّ شَيْءٍ: عَقِبُه ومُؤخَّرُه؛ وَجَمْعُهُمَا أَدْبارٌ. ودُبُرُ كلِّ شَيْءٍ: خِلَافُ قُبُلِه فِي كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا قَوْلَهُمْ"[3].

أما ابن فارس: "(دبر) الدال والباء والراء. أصل هذا الباب أنَّ جُلّه في قياسٍ واحد، وهو آخِر الشَّيء"[4].

إذا فالتدبر هو النظر في عاقبة الأمر، وما تؤول إليه – العاقبة-، وهو التفكر لتحصيل المعرفتين ومعرفة ثالثة، ويقال عرف الأمر تدبرا[5].

2- اصطلاحا: قال الجرجاني: " التدبر عبارة عن النظر في عواقب الأمور وهو قريب من التفكر إلا أن التفكر تصرف القلب بالنظر في الدليل والتدبر تصرفه بالنظر في العواقب"[6].

قال ابن عاشور: " والتدبر إعمال النظر العقلي في دلالات الدلائل على ما نصبت له. وأصله أنه من النظر في دبر الأمر، أي فيما لا يظهر منه للمتأمل بادئ ذي بدء"[7].

---

[1] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشر، ج23، ص252.

[2] ينظر: العقل في القرآن الكريم، محمد حسين فضل، (ط: 1؛ لبنان: المركز الثقافي، 1434هـ – 2013م)، ص14.

[3] لسان العرب، ابن منظور الأنصاري(المتوفى: 711هـ)، ج4، ص268.

[4] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص324.

[5] ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي،ج11، ص265.

[6] التعريفات، الجرجاني، ص76

[7] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج18، ص87.

ورد في القرآن الكريم بالأمر بالتعقل والتدبر، والحث على النظر والتأمل في الآيات حيث قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾[ص: 29].

أنزل القرآن الكريم مباركا ومن حكم إنزاله على الإنسان تدبر آياته وفهم معانيه وأن يعقلها، ويمعن النظر فيها، حتى يفهم ما فيها من أنواع الهدى، وأن يتذكر أولوا الألباب، أي يتعظ أصحاب العقول السليمة من الشوائب والتعطيل للعقل، بما لا ينفع[1].

قال تعالى: ﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١١١ ﴾ [يوسف: 111]، جاءت هذه الآية في الحديث عن الرسل عليهم السلام، وقصصهم مع أممهم ، لذوي العقول المبرأة عن الشوائب ، ثم الحديث حول القران الكريم، وما كان هذا القرآن حديثا يختلق، ولا كلاما يفترى، لأن الإنسان لا يستطيع أن يأتي بمثله، وأن التوراة والإنجيل تقدما في النزول عن القرآن، إذن هو مصدق لهما في أحوال التوحيد والإيمان، وهو أكبر دليل على أنه وحي إلهي. و أنه مصدق لما بين يديه ، وهو أيضاً يفصل كل شيء تحتاج إليه البشرية في دينها المزّكي لأنفسها الموجب لها رحمة ربها ورضاه عنها وهدى ينير الطريق فيهدي من الضلالة ورحمة ينال المؤمنين به العاملين به[2].

نقل الماوردي من تفسيره عن إيضاح الاعتبار بقصص الأنبياء وتدبرها وفهمها من خلال هذه الآية حيث قال:" يعني في قصص يوسف وإخوته اعتبار لذوي العقول"[3].

فالذي يستعمل عقله يقوده إلى النجاح والفلاح واختيار الأفضل الذي هو من شيَم[4] العقلاء، أمّا مَن أغفل عقله وعطّله فلا يقع اختياره إلا على الأدنى. قال تعالى: ﴿ أَفَلَمۡ يَدَّبَّرُواْ ٱلۡقَوۡلَ أَمۡ جَآءَهُم مَّا لَمۡ يَأۡتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٦٨ ﴾[المؤمنون: 68].

---

[1] ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، ج6، ص345.

[2] ينظر: أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري، ج2، ص236.

[3] النكت والعيون، الماوردي، تحق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، ج3، (لا.ط؛ بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية،د.ت)، ص89-90.

[4] الشِّيَم: وهي الخلائق والخصال. الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن، تحق: عبد السلام محمد هارون، ج 1، (ط:3؛ لقاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت)، ص191.

لو تأملوا فيما اشتملت عليه الآية من توجهات وحكم، لوجدوا فيها من العقائد، والقصص، والأحكام والتشريعات ما يسعدهم ويهديهم إلى الصراط المستقيم فهي تحثهم على تدبر هذا القرآن، لأنهم لو تدبروه تدبرا صادقا، لعلموا أنه الحق الذي لا يعتريه باطل. ولم يصدق الجاهلون الأنبياء والرسل، بل كانوا مصرين على أقوالهم وأفعال أبائهم الأولين ، وإن من شأن العقلاء لا يخداعون الله [1].

قال تعالى:﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٢١ ﴾[الحشر: 21]، قال القرطبي:" حث على تأمل مواعظ القرآن و بيَّن أنه لا عذر في ترك التدبر؛ فإنه لو خوطب بهذا القرآن الجبال مع تركيب العقل فيها لانقادت لمواعظه، ولرأيتها على صلابتها ورزانتها خاشعة متصدعة؛ أي متشققة من خشية الله"[2].

من خلال ما سبق يتجلى أن **الفرق بين التفكر والتذكر والتدبر** فيما يلي:

- "أن التدبر تصرف القلب بالنظر في العواقب والتفكر تصرف القلب بالنظر في الدلائل "[3].
- "التفكر يعمل لتحصيل معرفة جديدة ، والتذكر يعمل لتجلب معرفة قديمة ، ذهل عنها، أو غشيتها الغفلة والنسيان"[4].

أما التدبر فهو:" عبارة عن النظر في عواقب الأمور وهو قريب من التفكر إلا أن التفكر تصرف القلب بالنظر في الدليل والتدبر تصرفه بالنظر في العواقب"[5].

- فالتذكر من عمل العقلاء أولى الألباب ، لا من عمل غيرهم ، فهم الذين يتفكرون ويتذكرون، لذلك قال الإمام الغزالي: "كل متفكر فهو متذكر وليس كل متذكر متفكرا.

---

[1] التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج10، ص50.

[2] الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، ج18، ص44.

[3] الفروق اللغوية، العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، تحق: محمد إبراهيم سليم، ج1، (لا.ط؛ القاهرة – مصر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، د.ت)، ص75.

[4] العقل والعلم في القرآن الكريم، د. يوسف القرضاوى، ج2، (ط: 1؛ القاهرة: مكتبة وهبة، 1412هـ -1992م)، ص52.

[5] التعريفات، الجرجاني، ص76

وبيَّن أن فائدة التذكر تكرار المعارف على القلب لترسخ ولا تنمحي عن القلب وفائدة التفكر تكثير العلم واستجلاب معرفة ليست حاصلة فهذا هو الفرق بين التذكر والتفكر"[1].

"كل من التذكر والتفكر له فائدة غير فائدة الآخر. فالتذكر يفيد تكرار القلب على ما علمه وعرفه ليرسخ فيه ويثبت ، ولا ينمحي فيذهب أثره من القلب جملة. والتفكر يفيد تكثير العلم واستجلاب ما ليس حاصلاً عند القلب. إذن فالتفكر يحصله والتذكر يحفظه"[2].

[1] كتاب إحياء علوم الدين، الإمام أبي حامد الغزالي، ج4، (لا.ط؛ بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ص426.

[2] العقل والعلم في القرآن الكريم، د. يوسف القرضاوى، ج2، ص50.

المبحث الثالث

العقلاء في القرآن الكريم

- ✓ المطلب الأول: الحث على إعمال العقل.
- ✓ المطلب الثاني: نماذج تعطيل العقل في القرآن الكريم.
- ✓ المطلب الثالث: منزلقات العقل وآفاته.
- ✓ المطلب الرابع: كيف يكون الإنسان عاقلا ؟
- ✓ المطلب الخامس: الفرق بين العاقل والذكي.

المبحث الثالث: العقلاء في القرآن الكريم.

المطلب الأول: الحث على إعمال العقل.

عند استقراء القرآن الكريم نجد مجموعة من الأسماء التي ذكرت في، سواء أكانت أسماء أنبياء أو خصومهم، هي نماذج إما موغلة في السمو أو العكس تماما موغلة في ا لانحطاط والتعصب والكفر؛ وساق القرآن هذه الأمثلة بغرض إرشاد المسلم لأن يتخذ القرآن إماما له في كلِ مجالات الحياة، وسوف أذكر فيما يلي بعض النماذج من الذين أعملوا عقولهم.

أولا: سيدنا إبراهيم عليه السلام مع قومه.

في دعوة إبراهيم عليه السلام عندما كان يتحدث مع قومه بعد أن قام بتكسير أصنامهم، فلما سألوه عن سبب تكسير الأصنام اتهم كبيرهم بأنه هو الذي قام بعملية تكسيرها، وتحدث إلى قومه بمنطق وعقلانية [1]، كما حدثنا القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴾[الأنبياء: 63]، وفي ذلك الجواب لفت أنظارهم وتنبيه أذهانهم إلى عقم عبادة الأصنام، فيبادروا من تلقاء أنفسهم للإعتراف بعدم جدواها وأنها أحجار صماء لا تنطق وجمادات لا تتكلم، فكيف تستحق العبادة؟!

وقد أثر الجواب في أفكارهم حتى صعقوا فكان جوابهم حسب سياق الآيات: ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴾[الأنبياء: 65]. معترضين على النبي إبراهيم طلبه بأن يستنطقوا الأصنام وهم يعلمون بأنها صماء لا تنطق ولا تتحرك ولا تسمع، فبادر النبي إبراهيم عليه السلام مستنكراً لهم بقوله: ﴿ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[الأنبياء: 66][2].

وهذه هي القاعدة التي أراد لهم أن يرجعوا إليها، لأن الإنسان يعتز بعقله وبما يملكه العقل من إنتاج الفكر الذي يلتقي بالحقيقة، ولهذا فإن إبراهيم قد وضع الكرة في ملعبهم

---

[1] ينظر: العقل في القرآن الكريم، السيد محمد حسين فضل الله عز وجل، (ط: 1؛ لبنان، المركز الإسلامي الثقافي، 1443هـ/2013م)، ص18.

[2] ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، وهبة بن مصطفى الزحيلي ،ج17، (ط: 2؛ دمشق: دار الفكر المعاصر، 1418 هـ)، ص80.

بقوله لهم: إن عبادتهم للأصنام التي لا تنفعهم شيئا ولا تضرهم هي عبادة غير عقلانية، وإن عليهم أن يرجعوا إلى عقولهم ليعرفوا معنى الإلوهية، وبأن الذي يستحق العبادة هو القادر على كل شيء والمهيمن على الكون كله، كما في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴾[الأنعام: 61] وهكذا أراد النبي إبراهيم عليه السلام أن يوقظ في قومه طاقة العقل، وإن كانت التعقيدات الخرافية المتخلفة التي درجوا عليها تجعلهم لا يطمئنون إلى منطق النبي عليه الصلاة والسلام، أو يناقشونه فضلا عن أن يقتنعوا بكلامه، ولذلك كان ردهم على لسان القرآن: ﴿ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴾[الأنبياء: 68][1].

ثانياً: السحرة في زمن نبينا موسى كليم الله عليه السلام.

ومن حوارات الأنبياء مع أقوامهم النموذج الأكثر ذكراً في كتاب الله قصة موسى عليه السلام مع الطاغية فرعون واعتداؤه على حق الربوبية الذي هو حق لله تعالى: ﴿ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [النازعات: 23-24] وقال أيضا: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ﴾ [القصص: 38].

وفي سورة الشعراء يقص علينا المولى سبحانه طرفا من حوار سيدنا موسى مع فرعون حيث يتجلى من خلاله كيف يلجأ المستكبرون إلى القمع[2] حين لا يجدون سبيلا لمقارعة الحجة بالحجة، فالمستكبر لا مجال عنده إلا أن تقدس آراؤه مهما بلغت تفاهتها.

قال تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ... ﴾[الشعراء: 23 - 24].

سؤال محدد عليه جواب واضح ومقنع، فربّ العالمين المستحق للعبادة هو من يملك أمر السماوات والأرض، وهنا يلجأ فرعون لإستثارة الحاشية لترد مدافعة عنه: ﴿ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ

[1] العقل في القرآن الكريم، السيد محمد حسين ، ص17-18.

[2] القمع: أن تقمع آخر بالكلام حتى تتصاغر إليه نفسه، ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضي الزبيدي، ج22، ص82.

﴿ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴾ في خاطبهم موسى: ﴿ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾وهنا يأتيهم بدليل يفهمونه، لأنهم يعلمون أنه قد كان لهم آباء وأنهم قد فنوا ، وأنه لا بد لهم من مدبر لهذه الأجيال المتلاحقة فلا يعقل أن تكون موجودة عبثا، وهاهم كانوا بعد أن لم يكونوا وهذا دليل الخلق الدال على الله تعالى[1].

فقال فرعون على جهة الاستخفاف: ﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾ فيمضي موسى في حجته متجاهلا سفاهة الرد: ﴿ قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾.

لما رأى موسى سوء فهمهم وعدم اقتناعهم بالاستدلال على الوحدانية بالتكوين المعتاد إذ التبس عليهم الأمر المعتاد بالأمر الذي لا صانع له ، انتقل موسى إلى ما لا قبل لهم بجحده ولا التباسه وهو التصرف العجيب المشاهد كل يوم مرتين، كما انتقل إبراهيم عليه السلام من الاستدلال على وجود الله بالإحياء والإماتة لما تموه على النمرود حقيقة معنى الإحياء والإماتة فانتقل إبراهيم إلى الاستدلال بطلوع الشمس[2].

فهو مالك كل شيء ولا سبيل إلى إنكاره كما لا سبيل لأحد إلى ادعاء تملكه شيئا من هذا الكون ، فلما انقطعت الحجة عن فرعون رجع إلى الاستعلاء والتغلب والقهر، فتوعد موسى بالسجن ، كان الأوفق لمن يبغي الحق أن يسأل عن دليل ملكيته للمشرق والمغرب، أو يسأل عن أمارة أن هذا الإله أرسلك، لكنه يترك كل هذا ويقول: ﴿ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴾[الشعراء:29][3].

ثم يستعين فرعون بالسحرة للانتصار على موسى ، فيهزم سحرهم بأمر الله، ويعلن السحرة اقتناعهم بالحق . وأن ما جاء به موسى ليس سحرا، بل هي قدرة بالغة لا تكون إلا من إله خالق قوي ، وهنا أفلا يسلم للحق بعد بيان وجلاء؟ لا، بل اتهم رجاله الذين استعان بهم واختارهم لنصرته فقال تعالى :﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ

[1] ينظر: موسى وفرعون في سورة الشعراء، البطش يقابل الحجة، سمير حشيش، منتدى مصر العربية، 13 يونيو 2017، تاريخ الاطلاع: 2018/05/16، الساعة: 14:30، http://www.masralarabia.com

[2] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج19، (لا.ط: تونس؛ الدار التونسية للنشر ، 1984هـ)، ص120.

[3] ينظر: موسى وفرعون في سورة الشعراء.

﴿إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَ فَلَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ... ﴾[الشعراء: 48 – 49]، تهددهم فلم يقطع ذلك فيهم، وتوعدهم فما زادهم إلا إيمانا وتسليما. وذلك أنه قد كشف عن قلوبهم حجاب الكفر، وظهر لهم الحق بعلمهم ما جهل قومهم، من أن هذا الذي جاء به موسى لا يصدر عن بشر، إلا أن يكون الله قد أيده به، وجعله له حجة ودلالة على صدق ما جاء به من ربه[1].

وبمنتهى اللاعقل يتهم فرعون السحرة الذين انتقاهم على عينه بأنهم تلاميذ موسى وأن موسى كبيرهم الذي علمهم السحر، وأعمق منه في اللاعقل أن يصدق الناس هذا الادعاء دون أي تفكير، فيباركون صلبهم ويفرحون بالخلاص منهم، وصدق تعالى حين وصف حال فرعون﴿ فَٱسۡتَخَفَّ قَوۡمَهُۥ فَأَطَاعُوهُۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴾[الزخرف: 54][2]

لذلك هنا بين ابن القيم أن العاقل لا يستعطيه الشيطان حيث قال: " قال وهب بن منبه قرأت في بعض ما أنزل الله تعالى : إن الشيطان لم يكابد شيئا أشد عليه من مؤمن عاقل وإنه ليسوق مائة جاهل فيستجرهم حتى يركب رقابهم فينقادون له حيث شاء ويكابد المؤمن العاقل فيصعب عليه حتى ينال منه شيئا من حاجته ، قال: وإزالة الجبل صخرة صخرة أهون على الشيطان من مكابدة المؤمن العاقل ، فإذا لم يقدر عليه تحول إلى الجاهل فيستأسره ويتمكن من قياده حتى يسلمه إلى الفضائح التي يتعجل بها في الدنيا الجلد والرجم والقطع والصلب والفضيحة، وفي الآخرة العار والنار وإن الرجلين ليست البر ويكون بينهما في الفضل كما بين المشرق والمغرب بالعقل وما عبد الله بشيء أفضل من العقل"[3].

[1] ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج6،ص139-141.

[2] ينظر: مرجع سابق: http://www.masralarabia.com

[3] روضة المحبين ونزهة المشتاقين، شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، (لا.ط؛ بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1403هـ/1983 م)، ص12.

المطلب الثاني: نماذج تعطيل العقل في القرآن الكريم.

من أعجب الأمور التي خلقها الله عز وجل هي العقل فهو مناط الإنسانية ووهج الحضارة ومصباح الإنسان وسراجه ينير به طريقه ويُسيّر به حياته، وبه تستقيم أمور دينه ودنياه وقد جعله الشرع الحنيف علة للتكليف بالأحكام الشرعية، فنرى الذي لا يعقل في فكاك وحِلّ من أحكام الشرع، أما الذين منحهم الله عقول ولم يعملوها فستكون عاقبتهم شديدة، خاصة الذين لم يعملوها كبرا عن الحق وكفرا به.

أما نماذج من لم يعملوا عقولهم كفرا فالقرآن طافح بهم كالكفار والمشركين والمنافقين أمثال قوم نوح وعاد وثمود وبنو إسرائيل عندما كذبوا برسلهم وغيرهم كثير، وما كان تعذيبهم إلا لأنهم كفروا بالحق عزّ وجلّ وكذبوا الأنبياء، وبين أيديهم المعجزات فحق عليهم العذاب، وفيما يأتي سأسرد بعض النماذج من هؤلاء ممن غيبوا دور العقل في الاهتداء إلى الله عز وجل والاستدلال عليه.

أولا: فرعـــــون.

لم يعطّل فرعون عقله فحسب بل عطّل عقول قومه أيضا وزيّف وعيهم فتجاهلوا الحقائق والمعجزات التي بين أيديهم حتى قال الله تعالى فيه: ﴿ فَٱسۡتَخَفَّ قَوۡمَهُۥ فَأَطَاعُوهُۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ٥٤﴾[الزخرف:54]، قال ابن كثير: أي استخف عقولهم فدعاهم إلى الضلالة فاستجابوا له[1].

ويظهر عنت [2] فرعون وقومه وتغييبهم لعقولهم وتعطيلها إلى الحد الذي بلغ الأوج، ذلك عندما تحدى سيدنا موسى فرعون ولَمَّا قَامَتْ عَلَى فِرْعَوْن الْحُجَّة بالبيان والْعَقْل على أن سيدنا موسى على طريق الحق، عَدَلَ فرعون إِلَى أَنْ يَقْهَرَ مُوسَى بِيَدِهِ وَسُلْطَانِهِ، فَقَالَ له : ﴿قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذۡتَ إِلَٰهًا غَيۡرِي لَأَجۡعَلَنَّكَ مِنَ ٱلۡمَسۡجُونِينَ﴾[الشعراء:29]، فَقَالَ سيدنا مُوسَى: ﴿قَالَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكَ بِشَيۡءٖ مُّبِينٖ ٣٠ قَالَ فَأۡتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [الشعراء:30-31]، يستمر التحدي والمكابرة وعناد

[1] ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج7، ص232، والأساس في التفسير، سعيد حوّى، ج4، (ط:6؛ القاهرة: دار السلام، 1424هـ)، ص1987.

[2] العنت: الاثم، وتعنى الفجور، ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، ج1، ص258.

فرعون وتضخم سلطته لتحدث المعجزة من سيدنا موسى ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ [الشعراء:32]، ثم تليها معجزة أخرى ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [الشعراء:33]، فَبَادَرَ فِرْعَوْنُ بِشَقَائِهِ إِلَى التَّكْذِيبِ وَالْعِنَادِ والجحود فقال: ﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾[الشعراء: 34]، فَرَوَّجَ عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ أَنَّ هَذَا مِنْ قَبِيلِ السِّحْرِ لَا مِنْ قَبِيلِ الْمُعْجِزَةِ، ثُمَّ حَرَّضَهُمْ عَلَى مُخَالَفَتِهِ، وَالْكُفْرِ بِهِ[1].

وهناك ملمح يحسن ذكره وهو في نفس السورة والسياق فعندما دهش السحرة من فعل موسى ورأوا ما لم يروه من قبل، وهو في قوله تعالى : ﴿فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾﴾[الشعراء:44]، فالسحرة أنفسهم الذين جاءوا لدحض دعوة موسى خرّوا سجّدا عندما فكروا واعملوا عقولهم آمنوا بالحق وصدّقوا بدعوة موسى، لذلك تجد الملحد الذي يفكر ويعمل عقله بطريقة فعالة إذا عرض عليه الإسلام، وحاكم الأمر محاكمة موضوعية صحيحة يؤمن بأن الله موجود وهو واحد لا إله إلا هو[2].

ثانيا: النمـــــرود.

وهو مثال آخر للتجبر والطغيان قال تعالى في حقه :﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾ [البقرة: 258].

الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِي توحيد رَبِّهِ، النمرود بن كنعان فقد كان قوم إبراهيم إذا خرجوا إلى عيد لهم، دخل إبراهيم عليه السلام على أصنامهم فكسرها، فلما رجعوا، قال لهم: أتعبدون ما تنحتون؟ فقالوا له: من تعبد أنت؟ قال: أعبد ربي الذي يحيي ويميت ، فقال النمرود :-وكان مدعي للربوبية: من ربك؟ فقال له إبراهيم: رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قالَ النمرود: أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ، قال إبراهيم كيف تحيي وتميت؟ ، فأتى برجلين فقتل أحدهما و ترك الآخر

[1] ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج7، ص 232.

[2] ينظر: مقال منشور في الإنترنت بعنوان قصة موسى عليه السلام، تاريخ التصفح 2018/05/22 على سا: 22:53. على الموقع: https://www.facebook.com/permalink.

ثم قال: قد أمت هذا وأحييت ذاك، فقال إِبْراهِيمَ: إنك أحييت الحي ولم تحيي الميت وإن ربي يحيي الميت . فجاءه إبراهيم عليه ا لسلام بحجة أخرى ، لا يستطيع النمرود أن يخوض فيها، فا لقوم في بلاد ما بين النهرين يعتنون بعلم الفلك، وردّ إبراهيم كان من فضاء علومهم، حيث واجه النمرود بالحجة البالغة فقال له: إنّ الله تعالى قد جعل سنَّةً لحركة الكواكب منها أنّ الأرض تدور حول الشمس وبذلك تظهر الشمس على بقاع الأرض من المشرق، وتغيب وتأفل من جهة المغرب، والسؤا ل للنمرود: هل تستطيع تغيير هذه السُّنّة الكونية كي نقبل زعمك الألوهية[1].

الشمس بادية للعيان، وحركتها يعرفها الناس جميعاً، ولا يستطيع النمرود أن يموِّه عليهم في قضية كهذه، وما كان أمامه إلا أن يسكت، ويتوقف عن الكلام، وهو في حالة من الصدمة العقلية القوية التي لم يقوَ معها على قول شيء فلما عرف أن إبراهيم على حق لم يؤمن بل واصل في كفره و أمر بإبراهيم فألقي في النار، وهكذا هي عادة الجبابرة إذا عرضوا بشيء وعجزوا عن مواجهة الحجة الدامغة بالعقل، اشتغلوا بالعقوبة واستعمال السلطة في ذلك، و نجا الله إبراهيم من النار.[2]

إنّ الآية الكريمة خطاب إلهي يحوي الحجة والبيان للرد على أهل الشِّرك والكفر المعاندين فيهما، والسياق القرآني يمكن فهمه في الاتجاه التالي: ألم تر إلى من عمي عن أدلة الإيمان، وجادل إبراهيم في الإلوهية ربِّه ووحدانيته، وكيف أ عماه غروره وكبره عن نور الحق رغم سطوعه وتجليه[3].

[1] ينظر: بحر العلوم، السمرقندي، تحق: محمد مطرجي، ج 1، (لا.ط: بيروت؛ دار الفكر، لا.ت)،ص 196. وكتاب التفسير الوسيط، وهبة الزحيلي، ج 1 (ط:1؛ دمشق: دار الفكر، 1422)، ص150، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الأرمي، ج 4، (ط:1؛ بيروت- لبنان: دار طوق النجاة، 1421 هـ/2001م)، ص37.

[2] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،ج3، (ط:2؛ القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ/ 1964 م) ص286. والمنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهر، (ط: 18؛ مصر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1416هـ/ 1995م)،ص62.

[3] ينظر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهر، ص 62.

ثالثا: السفهاء.

أصل السفه في اللغة: السَّفه: "خِفَّةُ الحِلْمِ أو نَقِيضُهُ أو الجَهْلُ "[1]، السَّفَهُ والسّفاهةُ: "نقيضُ الحِلْم أي العقل، وسَفِهُتَ أحلامُهم. وسَفُهَ الرَّجلُ: صار سفيهاَ. وسفه حلمه، ورأيه ونفسه، إذا حملها على أمرٍ خطأ "[2]، والسفه: " نقص وخفة العقل والطيش، وَالسَّفَاهَةُ: الِاضْطِرَابُ فِي الرَّأْيِ وَالْفِكْرِ أَوِ الْأَخْلَاقِ ، وَاضْطِرَابُ الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ: جَهْلٌ وَطَيْشٌ"[3]، جاء في الكتاب العزيز: قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾[البقرة: 13]، والسفهاء هم الذين عطلوا عقولهم عن العمل وهم الكفار الذين تركوا عقولهم واتبعوا الشهوات، فالآية تتحدث عن المنافقين الذين إذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس إيمانا بالقلب واللسان وطاعة الله ورسوله في امتثالا لأوامره وترك النواهي والزواجر[4] قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء، يعنون أصحاب رسول الله ولكن الله تولى الإجابة عنهم ألا إنهم هم السفهاء والسفيه هو الجاهل ضعيف الرأي قليل المعرفة بمصالحه[5].

"تَنْطِقُ هَذِهِ الْآيَاتُ بِأَنَّ مَا عَلَيْهِ هَذَا الصِّنْفُ مِنَ الْغُرُورِ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ التَّقَالِيدِ قَدْ سُوِّلَ لَهُ الْبَاطِلُ وَزُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا، وَشُوِّهَ فِي نَظَرِهِ كُلُّ حَقٍّ لَمْ يَأْتِهِ عَلَى لِسَانِ رُؤَسَائِهِ وَمُقَلِّدِيهِ بِنَصِّهِ التَّفْصِيلِيِّ فَهُوَ يَرَاهُ قَبِيحًا "[6]، فالعقل غائب هنا غطاه الكفر والكبر والطغيان فلم يُشغّل نوره ليضيء السبيل إلى الحق، فلما تعطلت آلة العقل غاب العلم وهو قوله تعالى لهم: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾.

---

[1] القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص1609.

[2] كتاب العين، الفراهيدي، ص9، ج4.

[3] تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد بن علي رضا، ج2، (دار النشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م)، ص 4.

[4] الزجر: منع بتهديد، ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، ج 1، (ط: 1؛ بيروت: دار الفكر المعاصر ، دار الفكر، 1410)، ص384

[5] ينظر: البناء العقلي في ضوء القران الكريم، ميساء كمال قلجة، (رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القران)،الجامعة الإسلامية-بغزة-،عمادة الدراسات العليا كلية أصول الدين 1430هـ/2009م) ص130.

[6] تفسير القرآن الحكيم، محمد رشد رضا، ج1، ص 131.

إذن فعاقبة تعطيل العقل وخيمة وربما نجد في هذه الواقعة التي حدثت زمن رسول الله اشارة إلى ذلك، أما الواقعة فهي حديث عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ جَيْشًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا، فَأَوْقَدَ نَارًا وَقَالَ لهم : ادْخُلُوهَا، فَأَرَادَ نَاسٌ أَنْ يَدْخُلُوهَا، وَقَالَ آخَرُونَ : إِنَّمَا فَرَرْنَا مِنْهَا، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِلَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا : لَوْ دَخَلْتُمُوهَا لَمْ تَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَقَالَ لِلْآخَرِينَ قَوْلًا حَسَنًا، وَقَالَ:لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ »[1].فمدح النبي صلى الله عليه وسلم من أعملوا عقولهم ولم يأتمروا بأمر أميرهم في هذه المفسدة، وتوعد الآخرين الذين هموا بالدخول إلى النار فلو فعلوها لم يزالوا فيها إلى يوم القيامة.

[1] أخرجه أحمد في مسنده ، أحمد بن حنبل،(تحق: شعيب الأرنؤوط وآخرون) ج 2، (ط: 2؛ لا.م :مؤسسة الرسالة، 1421هـ، 2001م)، رقم الحديث: 622، ص56.

المطلب الثالث: منزلقات العقل وآفاته.

يعد العقل من أجمل النعم التي سخرها الله سبحانه للإنسان في زمنه الوجودي في دنيا الحياة، فكرمه بهذا الأخير على سائر ما خلق سبحانه في صورة راقية، وجعلت من ابن آدم مخلوق ذو تكليف واستطاعة يفرق بين ما ينفعه وما لا ينفعه، ليرتقي في سبل الحياة من دون ما تردد أو خوف، يبدوا أن هذه النعمة (العقل) ورغم أثرها الفعال في استقرار حياة المرء وكذا عظمتها من جانب التكريم الرباني إلا أن الله سبحانه قد أودع فيها حدودا لا يمكن لها من تجاوز مهما بلغت من قدرة في شتى الميادين، ومع عمق هذه العظمة قد ينزلق العقل البشري في متاهات جمة وهي ما جاء القرآن الكريم بذكرها في صور مختلفة. جاء جهدي البسيط على ذكرها أهمها:

أولا: الجمود العقلي والتقليد الأعمى.

يعتبر تقليد الآباء ومحاكا تهم فيما يعملونه دون نظر واستخدام للعقل من قبيل إغفال للعقل، مما ينتج عن ذلك اتباع الآباء في كل ما يعملونه دون التفريق بين الخطأ والصواب.

وقد ذكر القرآن الكريم هذا الأثر في القرآن وقد ذم فيه من قلد آباءه دون نظر، وذم آباءهم كذلك ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٧٠ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٧١ ﴾ [البقرة: 170–171]، فإذا قال المؤمنون ناصحين أهل الضلال: اتبعوا ما أنزل الله من القرآن واله دى، أصرُّوا على تقليد أسلافهم المشركين قائلين: لا نتبع دينكم، بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا. أيتبعون آباءهم ولو كانوا لا يعقلون عن الله شيئًا، ولا يدركون رشدًا [1]. ولقد بيَّن القرآن الكريم أن من اغفل عقله فإنه ينزل إلى مرتبة دون مرتبة الحيوان، قال تعالى: ﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ٢٢ ﴾ [الأنفال: 22]، وقال أيضا :﴿ وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ١٧٩ ﴾ [الأعراف: 179].

[1] ينظر: التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، ج1، ص26.

حيث بين في هذه الآية أن من يعطل عقله فإنه يؤدي بنفسه إلى النار.ولقد جاءت في السنة المطهرة عدة أحاديث تنهي على الجمود العقلي والتقليد الأعمى ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: « لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً ، تَقُولُونَ : إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا ، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا ، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا ، وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلِمُوا » [1].بيَّن صاحب كتاب تحفة الأحوذي: "وفيه إشعار بالنهي عن التقليد المجرد حتى في الأخلاق فضلا عن الاعتقادات والعبادات"[2].

ثانيا: عصيان الله و اتباع الشيطان.

إن من أعظم الجرائم التي يرتكبها الإنسان هو عصيان الله في أمره ومن المعلوم أن طاعة الله هي خير في الحياة الدنيا والآخرة، أما معصيته فهي شرٌ في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥ ﴾ [الأعراف: 175]، هذه الآية خطاب للذي آتاه الله علم بعض كتب الله فأنسلخ عنها، بأن كفر ونبذها وراء ظهره. وأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فلحقه الشيطان وأدركه وصار قرينا له. وكانَ مِنَ الْغاوِينَ فصار من الضالين الكافرين،[3]الهالكين بسبب مخالفته أمر ربه وطاعته للشيطان[4].

وكما حذر القرآن الكريم من اتباع الشيطان وعصيان الله، وشأن القصص التي منها وعظ المشركين كقوله تعالى: ﴿ * وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ٧١ ﴾ [يونس: 71]، أنهم لا يفلحون وأن ما يتمتعون به على جناح الفوات وأنهم مشرفون على العذاب بسبب عصيانهم واتباع شهوات أنفسهم [5]، ومن القصص

---

[1] أخرجه الترمذي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحق: أحمد محمد شاكر وآخرون، ج 4، (لا.ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، باب الإحسان والعفو، (2007)، ص364.

[2] تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: 1353هـ)، ج6، (لا.ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص123.

[3] ينظر: الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: 1414هـ)، ج9، (لا.ط، لا.م: مؤسسة سجل العرب، 1405 هـ)، ص536.

[4] ينظر: التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، ج1، ص137.

[5] ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، (المتوفى:982هـ)، ج4، (لا.ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ص164.

الْمُفْتَتَحَة وأتل عليهم من أجل وعظ المشركين قوله تعالى: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [الشعراء: 69]، وقوله أيضا في سورة القصص: ﴿ نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [القصص: 3]، "ونظائر ذلك، فضمير عليهم راجع إلى المشركين الذين وجهت إليهم العبر والمواعظ "[1]، وهكذا كان نداء القرآن الكريم موجها إلى أصحاب العقول السليمة.

ثالثا: اتباع الهوى.

إن اتباع النفس والشهوة من غير تحكيم العقل كفر ولهذا حذر القرآن الكريم من ذلك لقوله تعالى:﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [القصص: 50]، وهذه الآية تبين أن الذي يتبع هواه وهو مصِرا على جحوده وكفره ولم يتبع الرسول في ما دعاه إليه عاقبته النار، وكما بين الله أ نه لا يهدى القوم الظالمين الذين ظلموا أنفسهم بالانهماك في اتباع الهوى والإعراض عن الآيات الهادية إلى الحق المبين [2]. وجاء في تفسير الصابوني يقول تعالى: ﴿ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ ﴾ [طه: 16]، ﴿ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا﴾ "أي لا يصرفنك يا موسى عن التأهب للساعة والتصديق بها من لا يوقن بها ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ أي مال مع الهوى وأقبل على اللذائذ والشهوات ولم يحسب حسابا لآخرته ﴿فَتَرْدَىٰ﴾ أي فتهلك فإن الغفلة عن الآخرة مستلزمة للهلاك"[3].

فسر سيد قطب: " ذلك أن اتباع الهوى هو الذي ينشىء التكذيب بالساعة. فالفطرة السليمة تؤمن من نفسها بأن الحياة الدنيا لا تبلغ فيها الإنسانية كمالها، ولا يتم فيها العدل تمامه

[1] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج9، ص174.

[2] ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود ج7، ص18.

[3] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج2، (ط: 1؛ القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، 1417 هـ - 1997 م)، ص212.

وأنه لا بد من حياة أخرى يتحقق فيها الكمال المقدر للإنسان، والعدل المطلق في الجزاء على الأعمال"[1].

رابعا: شرب الخمر.

ويقصد بها الأمور المحسوسة مثل الخمر وما قيس عليها ومثاله:الخمر :

الخَمْر لغة : معروفةٌ، واخْتمارُها: إدراكُها، ومُخَمَرُها: متَخِذُها . والخُمْرَةُ: ما غَشِيَ المِخْمُورَ من الخُمَار[2].

الخمر شرعا: والخمر كل مسكر[3] ، كيفما كانت مادته وقلّت أو كثرت[4].

مصداقا: قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ ﴾[المائدة: 90]، والعلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي تكمن في الإسكار الذي يعطل عمل العقل ويشل عمله.

خامسا: الجهل.

إن الجهل هو أن لا يعمل الإنسان عقله فيما ينفعه ويميز بين ما هو نافع وضار، والجاهل هو الذي لا يدرك القرآن الكريم ولا يعرف مدلولاته ولهذا قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٞ ٢٨ ﴾ [فاطر: 28].

[1] في ظلال القرآن، سيد قطب (المتوفى: 1385هـ)، ج4، (ط: 17؛ بيروت – القاهرة،: دار الشروق، 1412 هـ)، ص2332.

[2] ينظر: المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد، (لا.ط،لا.م، لا.ن، لا.ت)، ص362.

[3] ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحق: محمد رضوان الداية، (ط 1، دار الفكر المعاصر، بيروت ، دمشق،1410هـ)، 326.

[4] ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر الجزائري،ج2، (ط:5؛ المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1424هـ/2003م)، ص11.

المطلب الرابع: كيف يكون الإنسان عاقلا ؟

إن الله تعالى قد أنعم على عباده بنعم كثيرة لا تعد ولا تحصى لقوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٨ ﴾ [النحل: 18]، وقال أيضا: ﴿ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ ﴾ [لقمان: 20]، وإن من أعظم هذه النعم التي انعم الله تعالى بها على البشرية أن كرمهم بنعمة العقل وفضلهم به عن سائر المخلوقات، حيث أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يملك نعمة العقل. ولهذا فإن الواجب على الإنسان وخاصة المسلم أن يحافظ على هذا العقل وأن يصونه من كل شائبة قد تشوبه لأن الله تعالى قد أمرنا بالحفاظ عليه والابتعاد عن كل ما يفسده ولكي يكون الإنسان عاقلا وصاحب عقل لابد عليه من اتباع بعض الشروط تتمثل فيما يلي:

أولا: اتباع كتاب الله تعالى.

لقد جاء في القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على أن الإنسان المتبع لكتاب الله صاحب عقل. لقوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢٤٢ ﴾ [البقرة: 242]، وقوله: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ ﴾ [يوسف: 2]، فاتباع القرآن الكريم والعمل بما فيه من أوامر ونواهي يكون الإنسان عاقلا وإن ابتغى العقل في ذلك فقد ضل...وكيف لا ؟ والله تعالى قد أمرنا في كتابه الكريم باتباع القرآن العظيم الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ، ففي سورة الأعراف يقول الله سبحانه وتعالى:﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣ ﴾ [الأعراف: 3]، وفي آية أخرى من سورة الأنعام يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٥٥ ﴾ [الأنعام: 155]، ففي هذه الآية الكريمة والآية التي قبلها يوحى الله تعالى عباده باتباع القرآن الكريم لأنه هو متولي شؤونهم بالعناية والرعاية، فإنه لا ينزل علي هم إلا الخير والسداد، والهدى والرشاد، وهذا والله له أكبر دليل على أن اتباع كتاب الله تعالى يجعل الإنسان صاحب بصيرة وحكمة وذو عقل سليم[1].

[1] ينظر: التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، ج1، (ط:10؛ بيروت: دار الجيل الجديد، 1413 هـ)، ص694.

ثانيا: اتباع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

إن من أهم هذه الشروط التي يجب أن يتبعها الإنسان حتى يكون عاقلا هو اتباع النبي صلى الله عليه وسلم والتمسك بسنته والعض عليها بالنواجذ، وهذا الشرط لا يقل أهمية عن الشرط الأول لأن الله سبحانه يقول في كتابه: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ ﴾ [النساء: 80]، وقال أيضا: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ [النجم: 3-4]، وهناك آيات كثيرة في القرآن الكريم يأمر الله عز وجل بها عباده المؤمنين بطاعة النبي صلى الله عليه وسلم واجتناب كل ما نهى عنه وزجر ففي سورة الحشر يقول تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ۝٧ ﴾ [الحشر:7].وقال أيضا: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ﴾ [النساء: 64]، ففي هذه الآية الكريمة بيَّن الله تعالى أن من شروط الإيمان به هو تحكيم سنة النبي صلى الله عليه وسلم عن كل خلاف ونزاع.

وقد جعل الله تعالى آية أخرى من سورة آل عمران أن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم سبب في محبة الله تعالى للعبد والدليل قوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٣١ ﴾ [آل عمران: 31]، فمن كان يسعى لمحبة الله تعالى ومغفرته ورضوانه فعليه بالتمسك بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم فهو السبيل الوحيد الذي يقرب إلى رب العالمين.

وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أن كل أمر لم يثبت عنه فإنه مردود على صاحبه كما جاء في صحيح البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «...مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ...»[1]. وهذا شرط من شروط قبول العمل...وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وسلم: « ... إِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ...»[2].

[1] أخرجه البخاري في صحيحة، تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ج3، (ط:1؛ لا.م: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، 1422ه)، باب النجس،(2550)، ص69.

[2] أخرجه أحمد في مسنده، تحق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، ج23، (ط: 1؛ لا.م: مؤسسة الرسالة، 1421 ه - 2001 م)، (14984)، ص243.

وقال أيضا: « خَلَّفْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّتِي ... »[1].

فمن منطلق هذه الآيات القرآنية الكريمة والنصوص النبوية ثبت أن العبد المتبع للنبي صلى الله عليه وسلم هو أعقل الناس وأقربهم إلى الله تعالى.

ثالثا: اتباع منهج السلف رضي الله عنهم.

ومن أهم هذه الشروط أيضا اتباع السلف الصالح رضي الله عنهم أجمعين والمقصود بالسلف هنا هم القرون الأولى المفضلة التي شهد لها النبي صلى الله عليه وسلم بالخيرية ففي الحديث قال صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ» [2]. قال النووي رحمه الله : الصحيح: " أن قرنه صلى الله عليه وسلم الصحابة والثاني التابعون والثالث تابعوهم "[3]، وكما جاء في قوله تعالى : ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [الفاتحة: 6-7]، فسر ابن القيم ذلك بقوله: " ولهذا فسر السلف الصراط المستقيم وأهله: بأبي بكر وعمر، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورضي الله عنهم، وهو كما فسروه، فإنه صراطهم الذي كانوا عليه، وهو عين صراط نبيهم، وهم الذين أنعم الله عليهم، وغضب على أعدائهم، وحكم لأعدائهم بالضلال"[4].

وكذلك عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: « لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عَلَانِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ ، وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً ، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً ، قَالُوا : وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي »[5].

---

[1] أخرجه الدار قطني، تحق: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، ج5، (ط: 1؛ بيروت –لبنان: مؤسسة الرسالة، 1424 هـ - 2004 م)، باب في المرأة تقتل إذا ارتدت، (4606)، ص440.

[2] أخرجه البخاري في صحيحة، تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ج3، (ط:1؛ لا.م: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، 1422هـ)، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد، (2652)، ص171.

[3] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الدين يحي بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، ج16، (ط:3؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392)، ص85.

[4] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، تحق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ج1، (ط:3 ؛ بيروت: دار الكتاب العربي 1416 هـ /1996م)، ص94.

[5] أخرجه الترمذي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحق: أحمد محمد شاكر وآخرون، ج 5، (لا.ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، باب افتراق الأمة، (2641)، ص26.

وهناك آيات كثيرة ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم تأمر عباده باتباع السلف وتحذر من مخالفتهم والإعراض عن سبيلهم فمن الآيات قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥ ﴾ [النساء: 115].

وقوله تعالى:﴿ فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٣٧ ﴾ [البقرة: 137]، ففي هذه الآية دليل صريح على أن اتباع طريقة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم هي الطريقة الصحيحة السليمة.

وقوله تعالى: ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٨ ﴾ [يوسف: 108] والصحابة رضي الله عنهم هم أول من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم وسار على إعلاء راية الإسلام والسنة.

ومن أفضل أقوال العلماء الراسخين في العلم في هذا الباب قول الأوزاعي: "...فَاصْبِرْ نَفْسَكَ عَلَى السُّنَّةِ ، وَقِفْ حَيْثُ وَقَفَ الْقَوْمُ ، وَقُلْ فِيمَا قَالُوا وَكُفَّ عَمَّا كَفُّوا ، وَاسْلُكْ سَبِيلَ سَلَفِكَ الصَّالِحِ ، فَإِنَّهُ يَسَعُكَ مَا وَسِعَهُمْ ..."[1]. فمن هنا ثبت لدينا والحمد لله أن اتباع السلف الصالح وعلى رأسهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم تجعل من الإنسان صالحا ذو عقل سليم تقيا رغم أنوف الحاقدين والمبغضين.

رابعا: التوبة النصوح.

والشرط الرابع والأخير هو تحقيق التوبة إلى الله عز وجل والإنابة إليه والرجوع إلى كل ما أمر به وترك كل ما نهى عنه وحذر منه فالإنسان ليس معصوم من الخطأ فهو متعرض للذنوب ولكي تنمحي هذه الذنوب، عليه بتحقيق التوبة النصوحة واتباع السيئة بالحسنة لذلك هنا قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا

[1] الإبانة الكبرى لابن بطة، بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: 387هـ)، تحق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، ج 2، (لا.ط؛ الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، د.ت)، باب سؤال الرجل لغيره أمؤمن أنت، (1216)، ص882.

وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾ [التحريم: 8]، وجاء في الحديث عن ابي ذر قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم : « اتَّقِ الله حيثما كنتَ، وأتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحسَنَةَ تَمْحُهَا، وخالِقِ الناسَ بخُلُق حسن »[1].

المطلب الخامس: الفرق بين العاقل والذكي.

قد يكون الإنسان عقلا ولا يكون ذكي لأن الإنسان العاقل يعرف مصلحته وهذا نوع من أنواع الذكاء، وقد يكون نابغا في علمه ولكنه يتصرف كالحيوان! وقد يملك هذا الإنسان أعلى التخصصات في العالم ومتبحر في هذا الاختصاص لكنه ليس بعاقل ومثال ذلك طبيب يدخن، قد توصل بذكائه وعلمه إلى معرفة مكونات التدخين وتأثيراته على الصحة، لكنه لم يعمل عقله في تجنبه، فهذا الطبيب ذكي ولكنه ليس بعاقل في هذا المجال، لأن الذكاء متعلق بالجزئيات، ومن تبحر في تخصصه فهو ذكي جدا، أما إن لم يعرف ربه لا يعد عاقلا. وقد يكون هذا العالم متفوق في اختصاصه، لكنه غفل عن الحقائق الكبرى الذي يجب أن يعرفها لذا هنا نقول ليس كل ذكي عاقل[2].

الذكاء يعنى السرعة لأن الله تعالى قال: ﴿ وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ ﴾ [الملك: 10]، اعترفوا بالذنب ففقدوا عقولهم ولم يحكموها ولهذا الله لم يوصفهم بالعقلاء.

قال الشوكاني في تبين سماع القرآن وعقل معانيه وأوامره ونواهيه على النحو التالي:"وقالوا معترفين: لو كنا نسمع سماع من يطلب الحق، أو نفكر فيما ندعى إليه، ما كنا في عداد أهل النار، وقيل: إنما جمع بين السمع والعقل لأن التكليف على أدلة السمع والعقل"[3].

فسر السعدي قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾ [البقرة: 171]. "لما بين تعالى عدم انقيادهم لما جاءت به الرسل، وردهم لذلك بالتقليد، علم من ذلك أنهم غير قابلين

[1] أخرجه الترمذي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، ج4، باب معاشرة الناس، (1987)، ص355.

[2] ينظر: منتدي التصفية والتربية، تنبيه الأذكياء إلى مفهوم العقل والعقلاء، عبد القادر شكيمة، http://www.tasfiatarbia.org/vb/showthread.php?t=15476، وفديو مسموع لمحمد راتب النابلسي: https://www.youtube.com/watch?v=3wnGxG4wK6w&t=5s، 2018/06/06، على الساعة: 10:30.

[3] فتح القدير، الشوكاني،ج5، ص311.

للحق، ولا مستجيبين له، بل كان معلوما لكل أحد أنهم لن يزولوا عن عنادهم، أخبر تعالى، أن مثلهم عند دعاء الداعي لهم إلى الإيمان كمثل البهائم التي ينعق لها راعيها، وليس لها علم بما يقول راعيها ومناديها، فهم يسمعون مجرد الصوت، الذي تقوم به عليهم الحجة، ولكنهم لا يفقهونه فقها ينفعهم، فلهذا كانوا صما لا يسمعون الحق سماع فهم وقبول، عميا لا ينظرون نظر اعتبار، بكماً لا ينطقون بما فيه خير لهم. والسبب الموجب لذلك كله، أنه ليس لهم عقل صحيح، بل هم أسفه السفهاء، وأجهل الجهلاء.

فهل يستريب العاقل، أن من دعي إلى الرشاد، وذيد عن الفساد، ونهي عن اقتحام العذاب، وأمر بما فيه صلاحه وفلاحه، وفوزه، ونعيمه فعصى الناصح، وتولى عن أمر ربه، واقتحم النار على بصيرة، واتبع الباطل، ونبذ الحق – أن هذا ليس له مسكة من عقل، وأنه لو اتصف بالمكر والخديعة والدهاء، فإنه من أسفه السفهاء"[1].

ومن الأدلة على أن الإنسان قد يكون ذكيا ولا يكون عاقلا حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: « فَقَالَ لَهُ نَاتِلُ أَهْلِ الشَّامِ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، حَدِّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ »[2].

" فهذا الذي تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن، استطاع بذكائه أن يصل إلى ما هو عليه من العلم والتعلم وحفظ القرآن الكريم، ولكنه لما لم يعمل عقله؛ فلم يخلص الله عز وجل، استحق

[1] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الله السعدي (المتوفى :1376هـ)، ص81.

[2] أخرجه مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول اللهﷺ، تحق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج3، (لا.ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار، (1905)، ص1513.

دخول النار، وهناك سيقول هو ومن معه: ﴿ وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١٠ ﴾[الملك: 10]، وهكذا والمخترعون وما وصلوا إليه اكتشافات اختراعا ت عجيبة، ولكنهم لم يهتدوا إلى الإسلام"[1].

وكذلك بيَّن صاحب المستصفى الفرق بين العاقل والذكي فقال: "... وقد يطلق على من جمع العمل إلى العلم، حتى إن المفسد وإن كان في غاية من الكياسة يمنع عن تسميته عاقلا فلا يقال للحجاج عاقل بل داه ولا يقال للكافر عاقل وإن كان محيطا بجملة العلوم الطبية والهندسية، بل إما فاضل وإما داه وإما كيس"[2].

في ختام هذا المبحث استخلص أن العقلاء هم الذين يُعملون عقولهم في الأمور التي تنفعهم في الدنيا والآخرة، والعاقل هو الذي يعرف ربه حق معرفته باتباع ما أمر به واجتناب ما نهى عنه، ولكي يكون الإنسان عاقلا عليه اتباع أربعة أمور (طاعة الله تعالى، اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم، اتباع السلف الصالح، التوبة النصوح) من أجل تفادي الوقوع في منزلقات العقل التي تتلفه وتعطله وتبعده عن ذكر الله تعالى، "ولا شك أن العقل الممدوح هو الذي يهدي صاحبه للعمل بمقتضي الحق الذي يعلم، وإلا فقد يكون الرجل ذكيا ولا يكون عاقلا، ويعرف الحق لكنه يركب هواه، وقد يكون الرجل عاقلا وإن لم يكن ذكيا ومتميزا في القدرة على الاستنباط والاستخراج"[3].

[1] منتدي التصفية والتربية، تنبيه الأذكياء إلى مفهوم العقل والعقلاء، عبد القادر شكيمة، http://www.tasfiatarbia.org/vb/showthread.php?t=15476

[2] المستصفى، محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، تحق: محمد عبد السلام عبد الشافي، (ط: 1؛ لا.م: دار الكتب العلمية، 1413هـ - 1993م)، ص20.

[3] تدبر سورة يوسف، ناصر بن سليمان العمر، (ط:1؛ الرياض: الدائري الشرقي، 1436هـ/ 2015)، ص14.

خاتمة

خـــــاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المصطفى ﷺ، أدى الأمانة وبلغ الرسالة .

أما بعد: بفضل الله وتوفيقه وصلت إلى نهاية موضوعي الموسوم بـ:" العقل والعقلاء في القرآن الكريم-دراسة موضوعية-" وهو موضوع أراه مهما خاصة وأنه متعلق بمباحث القرآن الكريم، وأيضا لتعلقه بالعقل الذي هو علة التكليف بالأحكام الشرعية.

وقد توصلت بعد المجهود الذي بذلته في هذا الموضوع إلى النتائج التالية:

1- أن للعقل أهمية كبيرة في القرآن الكريم، لأنه بفضله نستطيع إدراك الأشياء والمعاني.

3- اتضح في القرآن الكريم بأن للعقل وظائف من أهمها:

- فهم كلام الله (القرآن) والإحاطة بمعانيه والحذر من اللبس فيه.
- التدبر والتذكر في آيات القرآن الكريم.
- الأخذ بالصبر عند الابتلاء إيقانا بحسن عاقبة الصابرين.

4- الإقتداء بالعقلاء وقراءة قصصهم تحفز المرء على اتباع نهجهم وتبين حسن استعمال عقلهم.

5- في العقل خصائص بينها القرآن الكريم وحث على أهميتها، لأنَّ العقل ملكة الإدراك وقوة عينية تمكن الإنسان من معرفة ربه،والتميز بين الخير والشر، لأنه منبع العلم.

6- وجوب استعمال العقل واستخدام الفكر للتمييز بين الحق والباطل ، والخير والشر.

7- يكون الإنسان عاقلا باتباع أربعة أمور:

- اتباع كتاب الله تعالى.
- اتباع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- اتباع منهج السلف رضي الله عنهم.
- التوبة النصوح.

8- كل عاقل ذكي وليس كل ذكي عاقل.

ومن ثم أتوجه بتوصيات حيث:

- ضرورة الحفاظ على العقل وتحفيزه على التدبر والنظر في آيات الله.
- العقل من أهم النعم التي خص بها الإنسان فلابد من الاهتمام به وتنميته وتطويره.

- حسن استخدام العقل وكيفية إعماله في التمييز بين المنافع والمضار ،الخير والشر ،الخبيث والطيب.
- تنوير العقل بالعلم وعدم تعطيله.

وختاما أحمد الله الذي فتح عليّ بالبحث في هذا الموضوع وتناول أهم قضاياه، فما هذا إلا جهد بسيط مني ولا أدّعي فيه الكمال، ولا أبرئه من النقص والخطأ، ولكنني بذلت فيه قصارى جهد ي فإن أصبت فهو مرادي، وإن أخطأت فإي شرف المحاولة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم مصحف المدينة مجمع الملك فهد.

ثانيا: الكتب:

1- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي المحاربي،تحق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط:1؛ بيروت:دار الكتب، 1422هـ).

2- أحمد، الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء – زوائد الأمالي والفوائد والمعاجم والمشيخات على الكتب الستة والموطأ ومسند الإمام أحمد، نبيل سعد الدين سَليم جَرَّار، ج7، (ط: 1؛ لا.م: أضواء السلف، 1428 هـ - 2007 م).

3- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحق: محمد فؤاد عبد الباقي، مسلم، (لا.ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

4- تدبر سورة يوسف، ناصر بن سليمان العمر، (ط:1؛ الرياض: الدائري الشرقي، 1436هـ/ 2015).

5- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل سيده المرسي، تحق:عبد الحميد هنداوي، (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ/2000م).

6- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحق: محمود خاطر، (لا.ط؛ بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1415 / 1995).

7- الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن، تحق: عبد السلام محمد هارون، (ط:3؛ لقاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت).

8- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، (المتوفى: 982هـ)، (لا.ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، لا.م).

10- كتاب الكليات، أبو البقاء الكفوي، تحق: عدنان درويش – محمد المصري، (لا.ط؛ بيروت: مؤسسة الرسالة ، 1419هـ - 1998م).

11- العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ، الشنقيطي، تحق: خالد بن عثمان السبت، (ط:3؛ مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع،1426هـ).

12- تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضي الزبيدي، تحق: مجموعة من المحققين، (لا.ط؛ لا.م:دار الهداية، د.ت).

13- مفاتيح الغيب، الحسن التميمي الرازي، (المتوفى: 606هـ)، (ط:3 ؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي،1420هـ).

14- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحق :الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، (ط: 1؛ لبنان/ بيروت: دار الكتب العلمية، 1422 هـ / 2001 م).

15- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط: 4؛ بيروت: دار العلم للملايين،1407 هـ /1987).

16- فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، (ط:1؛ مكة المكرمة: مكتبة الأسدي، 1431 هـ / 2010 م).

17- التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، تحق: محمد رضوان الداية ، (ط:1؛ بيروت-دمشق: دار الفكر المعاصر، دار الفكر،1410).

18- شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (المتوفى : 656هـ)، تحق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، (لا.ط؛ لا.م: دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت).

22- العقل في القرآن الكريم، محمد حسين فضل الله، (ط: 1؛لبنان: إصدار المركز الإسلامي الثقافي، 1434هـ/2013م).

23- كتاب التعريفات، علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، تحق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (ط: 1؛ بيروت –لبنان: دار الكتب العلمية، 1403هـ - 1983م).

24- مقام العقل في الإسلام، محمد عمارة، (ط: 1؛ القاهرة: الإدارة العامة، 2008).

25- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، الجوزي، تحق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، (ط:1؛ لبنان / بيروت: مؤسسة الرسالة، 1404هـ/1984 م).

26- تفسير روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى، (لا.ط؛ لا.م: دار النشر / دار إحياء التراث العربي، د.ت).

27- أوضح التفاسير، بن الخطيب، (ط: 6؛ لا.م، المطبعة المصرية ومكتبتها، 1383 هـ / 1964 م).

29- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الله السعدي، (المتوفى : 1376هـ)، تحق:عبد الرحمن بن معلا اللويحق،(ط:1؛ لا.م: مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م).

30- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،البقاعي، تحق: عبد الرزاق غالب المهدي، (لا.ط؛بيروت: دار الكتب العلمية، 1415 هـ/1995م).

31- معاني القرآن، الفراء، تحق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، (ط: 1؛ مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت).

32- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، تحق: علي عبد الباري عطية، (ط: 1؛بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ).

33- تفسير القرآن العظيم،ابن كثير، تحق:سامي بن محمد سلامة، (ط:2؛ لا.م: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ/1999م).

34- جامع البيان في تأويل القرآن،ابن جرير الطبري، تحق:احمد محمد شاكر، (ط: 1؛لا.م: مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م).

36- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس،ابن عباس، (لا.ط؛ لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت).

37- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة،ابن قيم (المتوفى: 751هـ)، (لا.ط؛بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

38- التسهيل لعلوم التنزيل،ابن جزي، (ط:1؛ بيروت: شركة الأرقم بن أبي الأرقم، 1416هـ).

39- منتدى الموضوع، تاريخ النشر، تاريخ الإطلاع: 15ماي 2018، الساعة 23.49 الرابط: http://mawdoo3.co:

40- الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،خير الدين الزركلي، (ط:5؛ بيروت – لبنان: دار العلم للملايين، 1980).

41- البيهقي، السنن الكبرى، تحق: محمد عبد القادر عطا، (ط: 3؛ بيروت – لبنات، دار الكتب العلمية، 1424 هـ - 2003 م).

42- المغني، ابن قدام ، (لا.ط؛ لا.م، مكتبة القاهرة، 1388هـ / 1968م).

43- شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح العثيمين، (لا.ط؛ الرياض: دار الوطن للنشر، 1426هـ).

44- موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية ، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي ، (ط:1؛ القاهرة: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، د.ت).

45- فتاوى اللجنة الدائمة، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، (لا.ط؛ الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء- الإدارة العامة للطبع، د.ت).

46- البخاري في صحيحه، كتاب الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، (ط: 1؛ لا.م: دار طوق النجاة، 1422هـ).

47- مجموع الفتاوى، ابن تيميه، تحق:عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، (لا.ط؛ المدينة النبوية المملكة العربية السعودية، م جمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف).

48- الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، أحمد أحمد غلوش، (ط: 2؛ القاهرة: دار الكتب الإسلامية، 1407هـ – 1987م).

49- التعريفات، الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، تحق: إبراهيم الأبياري، (ط: 1؛ بيروت: دار الكتاب العربي ، 1405).

50- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الأرمي، (ط: 1؛ ، بيروت – لبنان: دار طوق النجاة، 1421 هـ - 2001 م).

51- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، (لا.ط؛ بيروت – لبنان: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع 1415 هـ / 1995 م).

52- التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، (لا.ط؛ تونس:الدار التونسية للنشر، 1984 هـ).

54- طبقات المفسرين، شمس الدين محمد الداودي، (لا.ط؛ بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت).

55- لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1415 هـ).

56- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، تحق: الإمام أبي محمد بن عاشور، (ط: 1؛ بيروت – لبنان: دار إحياء التراث العربي، 1422، هـ - 2002 م).

57- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، (ط: 1؛ الفجالة – القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت).

58- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، (لا.ط؛ القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت).

59- أطيب النشر في تفسير الوصايا العشر، مرزوق بن هياس الزهراني، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

60- الأعلام، الزركلي (المتوفى: 1396هـ)، (ط: 15؛ لا.م: دار العلم للملايين، 2002،).

61- معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب (المتوفى: 1408هـ)، (لا.ط؛ بيروت: مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي بيروت، د.م).

62- روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي (المتوفى: 1127هـ)، ج1، (لا.ط؛ بيروت: دار الفكر، د.ت).

63- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي، النيسابوري،(المتوفى: 468هـ)، تحق: صفوان عدنان داوودي، (ط:1؛ دمشق، بيروت: دار القلم ، الدار الشامية، 1415 هـ).

64- التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد 1390هـ)، (لا.ط؛ القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت).

65- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري (المتوفى: 538هـ)، (ط: 3؛ بيروت: دار الكتاب العربي ، 1407 هـ).

66- النكت والعيون، الماوردي، تحق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، (لا.ط؛ بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية،د.ت).

67- الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، تحق: هشام سمير البخاري ، (لا.ط؛ الرياض، المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب، 1423هـ/ 2003م).

68- الفروق اللغوية، العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، تحق: محمد إبراهيم سليم، (لا.ط؛ القاهرة – مصر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، د.ت).

69- العقل والعلم في القرآن الكريم، د. يوسف القرضاوى، (ط: 1؛ القاهرة: مكتبة وهبة، 1412هـ -1992م).

70- كتاب إحياء علوم الدين، الإمام أبي حامد الغزالي، (لا.ط؛ بيروت: دار المعرفة، د.ت).

71- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، وهبة بن مصطفى الزحيلي ، (ط:2؛ دمشق: دار الفكر المعاصر، 1418 هـ).

72- موسى وفرعون في سورة الشعراء، البطش يقابل الحجة، سمير حشيش، منتدى مصر العربية، 13 يونيو 2017، تاريخ الاطلاع: 2018/05/16، الساعة: 14:30، http://www.masralarabia.com

73- روضة المحبين ونزهة المشتاقين، شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، (لا.ط؛ بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1403هـ/1983 م).

74- الأساس في التفسير، سعيد حوّى، (ط:6؛ القاهرة: دار السلام، 1424هـ).

75- مقال منشور في الإنترنت بعنوان قصة موسى عليه السلام، تاريخ التصفح 2018/05/22 على ساعة: 22:53. على الموقع: https://www.facebook.com/permalink.

76- بحر العلوم، السمرقندي، تحق: محمد مطرجي، (لا.ط: بيروت؛ دار الفكر، لا.ت).

77- كتاب التفسير الوسيط، وهبة الزحيلي، (ط:1؛ دمشق: دار الفكر، 1422).

78- وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الأرمي، (ط: 1؛ بيروت- لبنان: دار طوق النجاة، 1421 هـ/2001م).

79- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط: 2؛ القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ/ 1964 م).

80- المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهر، (ط: 18؛ مصر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1416هـ/ 1995م).

81- تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد بن علي رضا، (دار النشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م).

82- البناء العقلي في ضوء القرآن الكريم، ميساء كمال قلجة، (رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن)،الجامعة الإسلامية-بغزة-،عمادة الدراسات العليا كلية أصول الدين 1430هـ/2009م).

83- مسند أحمد، أحمد بن حنبل،(تحق: شعيب الأرنؤوط وآخرون)، (ط: 2؛ لا.م :مؤسسة الرسالة، 1421هـ، 2001م).

84- الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحق: أحمد محمد شاكر وآخرون، (لا.ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

85- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: 1353هـ)، (لا.ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

86- الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: 1414هـ)، (لا.ط، لا.م: مؤسسة سجل العرب، 1405 هـ).

87- التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، (ط: 3؛ السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1430هـ - 2009 م).

88- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، (ط: 1؛ القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، 1417 هـ - 1997 م).

89- في ظلال القرآن، سيد قطب (المتوفى: 1385هـ)، (ط: 17؛ بيروت – القاهرة،: دار الشروق، 1412 هـ).

90- المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد، (لا.ط،لا.م، لا.ن، لا.ت).

91- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر الجزائري، (ط: 5؛ المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1424هـ/2003م).

92- التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، (ط:10؛ بيروت: دار الجيل الجديد، 1413 هـ).

93- صحيح البخاري، تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط:1؛ لا.م: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، 1422هـ).

94- الدار قطني، تحق: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، (ط: 1؛ بيروت –لبنان: مؤسسة الرسالة، 1424 هـ - 2004 م).

95- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الدين يحي بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، (ط:3؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392).

96- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، تحق: محمد المعتصم بالله البغدادي، (ط:3 ؛ بيروت: دار الكتاب العربي 1416 هـ /1996م).

97- الإبانة الكبرى لابن بطة، بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: 387هـ)، تحق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، (لا.ط؛ الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، د.ت).

98- فديو مسموع لمحمد راتب النابلسي:
https://www.youtube.com/watch?v=3wnGxG4wK6w&t=5s،
2018/06/06، على الساعة: 10:30.

99- درء تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام ابن تيمية ،تحق: عبد اللطيف عبد الرحمن، (لا.ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـ/1997م).

100- القاموس المحيط، الفيروزبادي، تحق: التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، (ط:8؛ لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت،1426هـ/2005م).

101- قواطع الأدلة في الأصول، أبو المظفر السمعاني، تحق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، (ط:1؛ لبنان: دار الكتب العلمية بيروت، 1418هـ/1999م).

102- كتاب العين، الفراهيدي، تحق:مهدي المخزومي،إبراهيم السامرائي، (لا: ط؛ لا.:م. دار ومكتبة الهلال، د.ت).

103- لسان العرب، ابن منظور، (ط3؛ بيروت: دار صادر،1414هـ).

104- معالم التنزيل في التفسير والتأويل، ابن مسعود الفراء البغوي، (ط:1،؛ الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، 1416هـ).

105- المستصفى، محمد الغزالي، (المتوفى: 505هـ)، تحق:محمد عبد السلام عبد الشافي،(ط:1؛لا.م: دار الكتب العلمية، (1413هـ/1993م).

106- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحق:عبد السلام محمد هارون، (لا.ط،؛ لا.م: دار الفكر،1399هـ/1979م).

107- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ، (لا.ط؛ دمشق: دار القلم، د.ت).

الفهارس العامة

- ✓ فهرس الآيات القرآنية.
- ✓ فهرس الأحاديث النبوية.
- ✓ فهرس الألفاظ الغريبة.
- ✓ فهرس الأعـلام.
- ✓ فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنيـة.

السورة ورقمها الآية أو شطرها	رقم الآية	الصفحة
سورة الفاتحة [01]		
﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾	6-7	53
سورة البقرة [02]		
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ﴾	13	45
﴿ فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٣٧ ﴾	137	54
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٧٠ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٧١ ﴾	170-171	55-47
﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٧ ﴾	197	12
﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ٢١٩ ﴾	219	27

﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ ﴾	242	51
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾	258	43
﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾	269	31-12
سورة آل عمران [03]		
﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾ ﴾	13	20
﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾	31	52
سورة النساء [04]		
﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ﴾	64	52
﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ ﴾	80	52
﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾	115	54

سورة المائدة [05]		
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ ﴾	90	50
﴿ قُل لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ كَثۡرَةُ ٱلۡخَبِيثِۚ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَـٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٠٠ ﴾	100	12
سورة الأنعام [06]		
﴿ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ ﴾	61	39
﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٥٥ ﴾	155	51
سورة الأعراف [07]		
﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣ ﴾	3	51
﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥ ﴾	175	48
﴿ وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ١٧٩ ﴾	179	47
سورة الأنفال [08]		
﴿ ۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ٢٢ ﴾	22	47

سورة يونس [10]		
﴿ ۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ٧١ ﴾	71	48
سورة يوسف [12]		
﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ ﴾	2-1	51-22
﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٨ ﴾	108	54
﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١١١ ﴾	111	34
سورة الرعد [13]		
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٣ ﴾	3	28
﴿ ۞ أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩ ﴾	19	31-12
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴾	22	13
﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ ﴾	23	13

سورة إبراهيم [14]		
﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٥٢ ﴾	52	32
سورة الحجر [15]		
﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ ﴾	9	أ
سورة النحل [16]		
﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٨ ﴾	18	51
﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨ ﴾	78	15
سورة الإسراء [17]		
﴿ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ٣٦ ﴾	36	15
سورة طه [20]		
﴿ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ ١٦ ﴾	16	49
﴿ كُلُواْ وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ٥٤ ﴾	54	16
﴿ أَفَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ١٢٨ ﴾	128	16
سورة الأنبياء [21]		
﴿ قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ٦٣ ﴾	63	38
﴿ ...لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ٦٥ ﴾	65	38

﴿ قَالَ أَفَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يَضُرُّكُمۡ ٦٦ أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٧ ﴾	66 - 67	38
﴿ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ٦٨ ﴾	68	39
سورة االحج [22]		
﴿ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَتَكُونَ لَهُمۡ قُلُوبٞ يَعۡقِلُونَ بِهَآ أَوۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ٤٦ ﴾	46	24-23
سورة المومنون [23]		
﴿ أَفَلَمۡ يَدَّبَّرُواْ ٱلۡقَوۡلَ أَمۡ جَآءَهُم مَّا لَمۡ يَأۡتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٦٨ ﴾	68	34
سورة النور [24]		
﴿ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ٤٤ ﴾	44	20
سورة الفرقان [25]		
﴿ إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا ٤٤ ﴾ [الفرقان: 44]	44	16
سورة الشعراء [26]		
﴿ قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٣ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ٢٤ ﴾	23 – 24	39
﴿ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذۡتَ إِلَٰهًا غَيۡرِي لَأَجۡعَلَنَّكَ مِنَ ٱلۡمَسۡجُونِينَ ٢٩ ﴾	29	40
﴿قَالَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكَ بِشَيۡءٖ مُّبِينٖ ٣٠ قَالَ فَأۡتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾	30- 31	42
﴿فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ﴾	32	43
﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ٣٣﴾	33	43
﴿قَالَ لِلۡمَلَإِ حَوۡلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ﴾	34	43

﴿فَأَلۡقَى مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾﴾	44	43
﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾﴾	69	49
سورة القصص [28]		
﴿ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٣﴾﴾	3	49
﴿ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٧﴾ ﴾	7	15
﴿ وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٠﴾ ﴾	10	15
﴿ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي ...﴾	38	39
﴿ فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾	50	49
سورة الروم [30]		
﴿ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾	8	29
سورة لقمان [31]		
﴿ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ ﴾	20	51
سورة فاطر [35]		
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٞ ﴿٢٨﴾ ﴾	28	50

سورة ص [38]		
﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾	29	34-23
سورة غافر [40]		
﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ١٣﴾	13	30
سورة الزخرف [43]		
﴿ فَٱسۡتَخَفَّ قَوۡمَهُۥ فَأَطَاعُوهُۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ٥٤ ﴾	54	42-41
سورة محمد [47]		
﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ٢٤ ﴾	24	33
سورة ق [50]		
﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ ٣٧ ﴾	37	14-07
سورة الذاريات [51]		
﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦ ﴾	56	13
سورة الطور [52]		
﴿ أَمۡ تَأۡمُرُهُمۡ أَحۡلَٰمُهُم بِهَٰذَآۚ أَمۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ٣٢ ﴾ [الطور: 32]	32	18
سورة النجم [53]		
﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ٤ ﴾	3 - 4	52
سورة الحشر [59]		
﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي	2	21

﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ۝٢ ﴾		
﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٧ ﴾	7	52
﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ۝١٤ ﴾	14	14
﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٢١ ﴾	21	35
سورة التحريم [66]		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٨ ﴾	8	55
سورة الملك [67]		
﴿ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝١٠ ﴾	10	57-55
سورة النازعات [79]		
﴿ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ۝٢٣ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٤ ﴾	23-24	39
سورة الفجر [89]		
﴿ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ۝٥ ﴾	5	17

فهرس الأحاديث النبوية.

طرف الحديث	الصفحة
« اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن»	55
« إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ... »	56
« خَلَّفْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّتِي... »	53
« لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا »	48
« ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك وإن بني إسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة قالوا ومن هي يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي»	53
«... إِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ... »	52
«...فَاصْبِرْ نَفْسَكَ عَلَى السُّنَّةِ ، وَقِفْ حَيْثُ وَقَفَ الْقَوْمُ، وَقُلْ فِيمَا قَالُوا وَكُفَّ عَمَّا كَفُّوا ، وَاسْلُكْ سَبِيلَ سَلَفِكَ الصَّالِحِ، فَإِنَّهُ يَسَعُكَ مَا وَسِعَهُمْ... »	54
«أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ»	24
«حديث عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ جَيْشًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا، فَأَوْقَدَ نَارًا وَقَالَ لهم : ادْخُلُوهَا، فَأَرَادَ نَاسٌ أَنْ يَدْخُلُوهَا، وَقَالَ آخَرُونَ : إِنَّمَا فَرَرْنَا مِنْهَا، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِلَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا : لَوْ دَخَلْتُمُوهَا لَمْ تَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَقَالَ لِلْآخَرِينَ قَوْلًا حَسَنًا، وَقَالَ:لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ »	46
«خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ»	53
«وَفِي كِتَابِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لِعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ: وَفِي الْعَقْلِ الدِّيَةُ»	22

فهرس الألفاظ الغريبة.

الرقم	اللفظة	الصفحة
01	الشائبة	11
02	السّبَخَة	29
03	سدى	30
04	الشِّيَم	34
05	القمع	39
06	عنت	42
07	الزواجر	45

فهرس الأعـــلام.

الرقم	العلم	الصفحة
01	ابن قدامه المقدسي	22
02	ابن عثيمين	23
03	الخازن	29
04	إسماعيل حقي	31

فهرس الموضوعات

العنـــــــــــــــــــــوان	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
ملخص البحث	
الرموز والإشارات	
مقدمـــــــة	**أ-ه**
1 إشكالية البحث	أ
2 -أهمية البحث	ب
3 -أهداف البحث	ب
4 -أسباب اختياري البحث	ب
5 -الدراسات السابقة	ب
6 -منهج البحث	ج
7 خطة البحث	ج
8 صعوبات البحث	د
9 طريقتي في كتابة	د
المبحث الأول: ماهية العقل والعقلاء في القرآن الكريم.	**24-7**
المطلب الأول: تعريف العقل .	7
الفرع الأول: لغة.	7

الفرع الثاني: اصطلاحا.	8
المطلب الثاني: تعريف العقلاء.	9
الفرع الأول: لغة.	9
الفرع الثاني: اصطلاحا.	10
المطلب الثالث: مصطلحات مرادفة للعقل في القرآن الكريم.	11
أولا: اللب بمعنى العقل.	11
ثانيا: القلب بمعنى العقل.	13
ثالثا: الفؤاد بمعنى العقل.	14
رابعا: النهى بمعنى العقل.	16
خامسا: الحجر بمعنى العقل.	17
سادسا: الحلم بمعنى العقل.	18
سابعا: الأبصار بمعنى العقل.	19
المطلب الرابع: أهمية العقل ومحله في البدن من المنظور القرآني.	22
الفرع الأول: أهمية العقل.	22
الفرع الثاني: محله من البدن.	23
المبحث الثاني: وظيفة العقل في القرآن الكريم.	**36-26**
المطلب الأول: الدعوة إلى التفكر.	26
أولا: تعريف الدعوة.	26
ثانيا: تعريف التفكر.	26
المطلب الثاني: الدعوة إلى التذكر.	30
المطلب الثالث: الدعوة إلى التدبر.	33
الفرق بين التفكر والتذكر والتدبر.	35

المبحث الثالث: مجالات إعمال العقل في القرآن الكريم.	57-38
المطلب الأول: الحث على إعمال العقل.	38
أولا: سيدنا إبراهيم عليه السلام مع قومه.	38
ثانياً: السحرة في زمن نبينا موسى كليم الله عليه السلام.	39
المطلب الثاني: نماذج تعطيل العقل في القرآن الكريم.	42
أولا: فرعـــــون.	42
ثانيا: النمـــرود.	43
ثالثا: السفهاء.	45
المطلب الثالث: منزلقات العقل وآفاته.	47
أولا: الجمود العقلي والتقليد الأعمى.	47
ثانيا: عصيان الله و إتباع الشطيان.	48
ثالثا: إتباع الهوى.	49
رابعا: شرب الخمر.	50
خامسا: الجهل.	50
المطلب الرابع: كيف يكون الإنسان عاقلا ؟	51
أولا: ابتلاع كتاب الله تعالى.	51
ثانيا: ابتلاع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.	52
ثالثا: ابتلاع منهج السلف رضي الله عنهم.	53
رابعا: التوبة النصوح.	54
المطلب الخامس: الفرق بين العاقل والذكي.	55
خاتمـــة	59
قائمة المصادر والمراجع	70-62

الفهارس العامة	87-72
فهرس الآيات القرآنية	72
فهرس الأحاديث النبوية.	81
فهرس الألفاظ الغريبة.	82
رابعا: فهرس الأعلام.	83
سادسا: فهرس الموضوعات.	84

تم بحمد الله